تاريخ الهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية، اللبنانيون نموذجاً

د. حبيب البدوي*

تُعرّف الهجرة في "اللغة" أنّها الخروج من أَرض إلى أُخرى، وهاجَرَ مِن مكان، أو عنه: أي تَرَكَهُ وخَرَجَ منه إلى غيره، أمّا في "الاصطلاح" فإن الهجرة يُقصد بها انتقال فرد أو مجموعة من مكانٍ ما إلى آخر بغرض الاستقرار في المكان الجديد، وذلك للدلالة على الانتقال مِن البلد الأمّ للاستقرار في بلدٍ آخر، وهي حركة أفراد يتمّ فيها الانتقال بشكلٍ فردي أو جماعي من موطنهم الأصليّ (طوعاً أو قصراً) إلى وطن جديد، ليتمتع بمواصفات ومزايا وفرص أفضل، وعادة ما تكون الهجرة لدرءِ مفسدة أو هروباً من واقع أليم واضطهاد مزمن أو لجلب منفعة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والفرص التعليمية للفرد أو الجماعة المهاجرة.

في التاريخ الحديث، كانت الولايات المتحدة الأميركية هي المثال الأوضح لأمة أسسها المهاجرون. فحالما تخلصت الدولة الوليدة من الاستعمار البريطاني أصدرت قانون الجنسية الأول عام 1790، وفيه حددت "الرجل الأبيض" المرغوب به للقدوم إلى ربوعها العذراء. وتوالت القوانين التي تنظم مختلف أنواع الهجرة (وبعضها شمل حظراً على بعض القوميات والجنسيات)، وكان القانون الأخير عام 2019.

اللبنانيون، بالطبع، كانوا في طليعة المهاجرين من منطقة الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة الأميركية. كانت المرحلة الأولى منتصف القرن التاسع عشر، وتمتد إلى شرارة الحرب العالمية لأولى العام ١٩١٤. وكان لبنان في هذه المرحلة يخضع لحكم الدولة العثمانية، ومن أسباب هذه الهجرة الطوعية تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية، إضافة إلى الجفاف وانتشار الأمراض والأوبئة. كذلك ساعدت أخبار النجاح التي حققها المهاجرون الأوائل في الأميركيتين في تنامي هذه المغامرة. أما المرحلة الثانية فقد امتدت من العام ١٩١٤ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد أودت المجاعة خلال الحرب العالمية الأولى بحياة الكثير من أبناء لبنان. فضلا عن انتشار الطاعون وفرض التجنيد الإجباري من قبل العثمانيين، فكان الهروب الصعب إلى أميركا. المرحلة الثالثة "الهادئة"، امتدت من الحرب العالمية الثانية حتى بداية الحرب اللبنانية المشؤومة العام ١٩٧٥، لتبدأ بعدها المرحلة الرابعة القصرية "الكثيفة" هرباً من الأوضاع المزرية أمنياً واقتصادياً واجتماعياً.

ومن هنا ستقسم هذه الدراسة إلى **جزأين**، الأول سيتحدث بالتفصيل عن التشريعات الأميركية لاستقبال المهاجرين، والثاني عن مراحل الهجرة اللبنانية، بنجاحاتها وإنتكساتها.

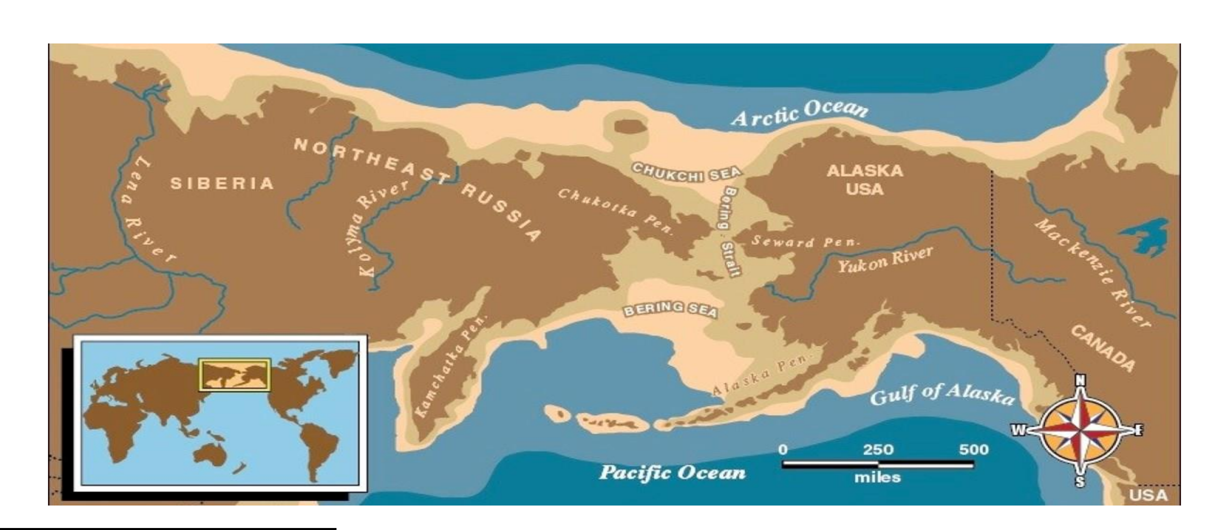
---

*د. حبيب البدوي: استاذ مساعد في قسم التاريخ – الجامعة اللبنانية، متخصص في الدراسات اليابانية والعلاقات الدولية.

التسلسل الزمني للتشريعات الأميركية التي تنظم الهجرة إلى الولايات المتحدة

لطالما اعتبرت الولايات المتحدة أمة من المهاجرين. فهي الأرض الجديدة التي قصدها المغامرون والطامعون والطامحون وكذلك المستعبدون والمنفيون والمضطهدون، كلٌّ وصل إليها واستوطنها وساهم بطريقة أو بأخرى في نموذجها المجتمعي المتعدد الحالي.

لقد وطئت أقدام الإنسان الأول تلك القارة قبل آلاف السنين من وصول المستعمرين الأوروبيين، فمنذ ما قبل التاريخ المدوّن عبرت جموع بشرية الكتل الجليدية الصلبة التي كانت تربط سيبيريا بألاسكا عند مضيق بيرنج[1]؛ حيث كان مستوى البحر أقل، كما أنّ كثيراً من المسطحات المائية الموجودة حالياً كانت على شكل جليد متحجر، ويُرجّح العلماء أنّه كان هناك تواصل بري بين القارتين الآسيوية والأميركية في ذلك الزمن السحيق[2]، فكانت الهجرات البشرية الأولى بحثاً عن الطعام[3].



---

[1] Hoffecker, J., Powers, W., & Goebel, T. (1993) **The Colonization of Beringia and the Peopling of the New World**, Science, 259(5091), 46-53. (Retrieved October 20, 2020) http://www.jstor.org/stable/2880233

[2] **جسر يابسة بيرنجيا:** كان عبارة عن جسر يابسة ربط بين ألاسكا وشرق سيبيريا خلال أوقات مختلفة من عصر البلستوسين الجليدي، وقد بلغ عرضه في فترات تاريخية متفاوتة 1,600 كيلومتر تقريباً من الشمال إلى الجنوب عند أقصى اتساع له. لم يتجمد هذا الجسر خلال فترة وُجوده لأن هطول الثلج كان خفيفاً جداً آنذاك، وذلك نتيجة لفقدان الرياح الشمالية الغربية القادمة من المحيط الهادئ لرطوبتها بعد تثلج سلسلة جبال ألاسكا بالكامل. سُميت جميع أراضي السهوب التي تمتد لمسافة عدة مئات من الكيلومترات داخل كلا القارتين الآسيوية والأمريكية، وبما في ذلك جسر اليابسة هذا بـ"بيرنجيا". يُعتقد اليوم أن عدداً ضئيلاً من القاطنين البشر لهذه المنطقة (بضعة آلاف على الأكثر) نجوا من آخر أقصى تجلد لبيرنجيا، الذين انعزلوا عن أسلافهم من البشر في آسيا لمدة 5,000 عام على الأقل قبل أن يُهاجروا للاستقرار في الأمريكيتين في وقت ما قبل 16,500 عام خلال أقصى تجلد متأخر، حيث انصهرت المثالج الأمريكية التي كانت تسد الطريق إلى القارتين.

Hoffecker, John F.; Elias, Scott A. (2007) **Human ecology of Beringia,** NY: Columbia University Press.

[3] McGhee, R. (1989) **Who Owns Prehistory? The Bering Land Bridge Dilemma**, Canadian Journal of Archaeology / Journal Canadien D'Archéologie, 13, 13-20. (Retrieved October 20, 2020) http://www.jstor.org/stable/41102821

وتتعدد الادعاءات عن كشوف فرعونية[4] وفينيقية[5] وصينية[6] ويابانية[7] وإسكندنافية[8] وعربية – إسلامية[9] بنكهة أندلسية[10]، وكذلك عثمانية[11]، ولكن الحقيقة العلمية الثابتة هي أن الأوروبيين، بداية من رحلة كرستوفر كولومبوس[12] الأولى[13]، هم من اكتشفوا "العالم الجديد" واستعمروه وأبادوا الشعوب الأصلية فيه، واسترقوا شعوب أفريقيا عبيداً للعمل القهري في مزارعهم، ثم بنوا حضارة تتبوأ حالياً الصدارة على مستوى العالم.

بحلول أوائل القرن السابع عشر، انتشرت مجتمعات المهاجرين الأوروبيين على الساحل الشرقي. البريطانيين في نيوإنجلاند وفرجينيا، الإسبان في فلوريدا، والهولنديين في نيويورك، والسويديين في ديلاوير.

---

[4] Kehoe, A.B. (1998) **The Land of Prehistory, A Critical History of American Archaeology,** NY: Routledge, p. 266.

[5] Carpenter, R. (1958), **Phoenicians in the West,** American Journal of Archaeology, 62(1), 35-53. doi:10.2307/500460

[6] Gavin Menzies (2005) **1421: The Year China Discovered America,** *The Sixteenth Century Journal, 36*(1), 276-278. (Retrieved October 13, 2020) http://www.jstor.org/stable/20477328

[7] Quimby, G. (1985), **Japanese Wrecks, Iron Tools, and Prehistoric Indians of the Northwest Coast**, Arctic Anthropology, 22(2), 7-15. (Retrieved October 13, 2020) http://www.jstor.org/stable/40316086

[8] Godfrey, W. (1955) **Vikings in America: Theories and Evidence**, American Anthropologist, 57(1), new series, 35-43. (Retrieved October 23, 2020) http://www.jstor.org/stable/665785

[9] ذكر المؤرخ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (896 - 957) في كتابه **"مروج الذهب ومعادن الجوهر"** نقلاً عن أبو حامد الغرناطي أن أحد المغامرين من قرطبة واسمه الخشخاش بن سعيد بن الأسود، عبر بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) مع جماعة من أصحابه إلى أن وصل إلى الأرض التي هي وراء بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) وقال الخشخاش لما عاد من رحلته بأنه وجد شعوباً وقبائل فيما بعد البحر حيث يكثر الذهب، وبذلك عندما رسم المسعودي خريطة للعالم، حيث حدّد بعد بحر الظلمات أرضاً سماها "الأرض المجهولة" وعلى دربه سار أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي (1100 – 1166) مطلقاً عليها "الأرض الكبيرة".

الشريف الإدريسي ذكر في كتابه **"الممالك والمسالك"** قصة جماعة خرجوا ببواخر من أشبونة (لشبونة حالياً عاصمة البرتغال) وعَبَرَ هؤلاء المغامرون بحر الظلمات، ورجع بعضهم، وذكروا قصتهم وأنهم وصلوا إلى أرض وصفوها وخيراتها ووصفوا ملوكها، والغريب في الأمر أنهم ذكروا أنهم وجدوا أُناساً يتكلمون بالعربية هناك (وهذا دليل على وصول العرب والمسلمين قبلهم إلى تلك الأنحاء)، وكانت التفاصيل قريبة من أو صاف الحالية للجزر الكاريبية وجزيرة كوبا.

وكذلك ذكر المؤرخ ابن فضل الله العمري (1301 – 1349) في كتابه **"مسالك الأبصار وممالك الأمصار"** بأن سلطان مالي حاجي كانجا مانسا موسى (1280 – 1337) والذي يقال إنه أغنى رجل في التاريخ، لما توجه إلى الحج عام 1327 ميلادية، أُخبر بأنه أرسل 200 سفينة عبرت المحيط نحو الضفة الأخرى المجهولة، ولم تعد أبداً.

Mohammed, Hamidullah (1968) **Muslim Discovery of America before Columbus**, Journal of the Muslim Students' Association of the United States and Canada 4 (2), p. 7-9.

[10] Armstrong, K. (1992) **The Andalus Legacy - A New World Discovered: An Old World Destroyed,** *European Judaism: A Journal for the New Europe, 25*(2), 3-11. (Retrieved October 23, 2020) http://www.jstor.org/stable/41432742

[11] McIntosh, G., & Thrower, N. (2000) **The Piri Reis Map of 1513**, University of Georgia Press. (Retrieved October 5, 2020) http://www.jstor.org/stable/j.ctt46ng16

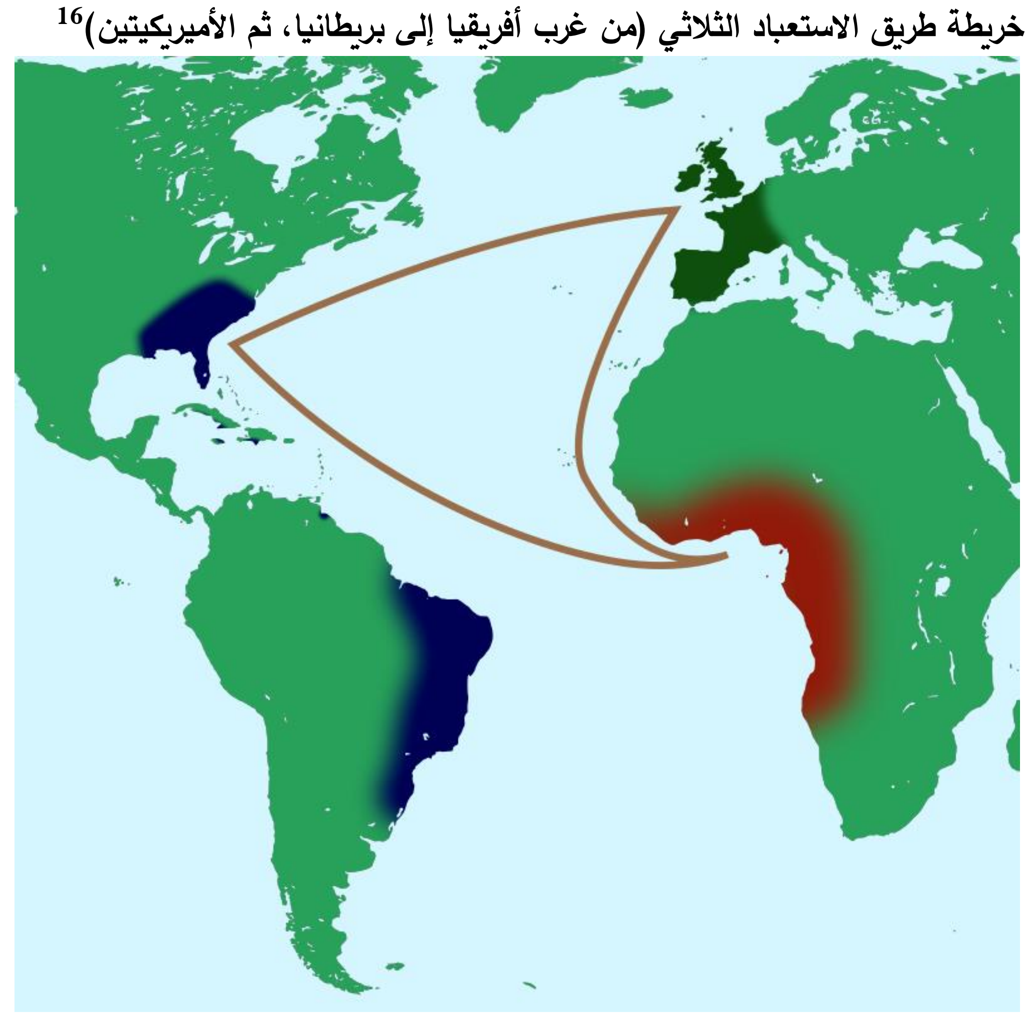
[12] **كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus** (1451 - 1506) رحالة إيطالي، ينسب إليه اكتشاف العالم الجديد (أمريكا). ولد في مدينة جنوة في إيطاليا، حيث درس الرياضيات والعلوم الطبيعية وعلوم الفلك في جامعة بافيا. عبر المحيط الأطلسي ووصل إلى الجزر الكاريبية في 12 أكتوبر 1492م لكن اكتشافه لأرض القارة الأمريكية الشمالية كان في رحلته الثانية عام 1498 م. اسم كولومبيا، وهي أحد أقطار أميركا اللاتينية مستند إلى اسمه.

Wilford, John Noble (1991) **The Mysterious History of Columbus: An Exploration of the Man, the Myth, the Legacy**, New York: Alfred A. Knopf.

[13] Dyson, John (1991) **Columbus: For Gold, God and Glory**, NY: Madison Press Books, p. 102.

تبعهم المنفيون الألمان هرباً من الاضطهاد المذهبي ومن أجلِ الحرية الدينية. وسعى آخرون (كالإيرلنديين) من أجل الفرص الاقتصادية الأكبر والحياة الكريمة. تبع ذلك خطف ملايين من الأفارقة المستعبدين[14]، الذين وصل منهم 5% فقط أحياء بعد رحلة العذاب الطويلة لعبور المحيط الأطلسي[15].

خريطة طريق الاستعباد الثلاثي (من غرب أفريقيا إلى بريطانيا، ثم الأميريكيتين)[16]



[14] Schermerhorn, C. (2015) **The Business of Slavery and the Rise of American Capitalism 1815–1860**, NY: Yale University Press.

[15] 12.000.000 مليون إنسان (بين رجل وامرأة وطفل) هو العدد التقريبي للبشر المختطفين من القارة السمراء الذين تم اقتيادهم للعالم الجديد. وصل منهم سالماً 600.000 إنسان فقط، أي 5%.

Randall, Miller & John Smith (1988) **Dictionary of Afro-American Slavery**, NY: Praeger Publishers, p. 678.

[16] Ostrander, G. (1973) **The Making of the Triangular Trade Myth**, The William and Mary Quarterly, 30(4), 635-644. doi:10.2307/1918599

فكرة المواطنة الأميركية

وسط الشعور العام لمواطني المستعمرات الثلاثة عشر[17] المتذمر والغاضب من الهيمنة الاستعمارية البريطانية، نشر المفكر توماس باين[18] كتيباً بعنوان "المنطق السليم"[19] في كانون الثاني 1776 يناقش فيه ويدعو إلى الاستقلال الأمريكي بطريقة عقلانية المظهر ثورية المضمون. وفي ذلك الوقت كان معظم المستعمرين يصنفون أنفسهم بأنهم بريطانيين، لكن باين طرح مفهوم المواطن الأميركي كهوية وطنية. ويكتب باين قائلاً: "أوروبا، وليس إنجلترا، هي البلد الأم لأمريكا. لقد كان هذا العالم الجديد هو ملجأ لعشاق الحرية الدينية والمدنية، الهاربون من الاضطهاد من كل جزء من أوروبا ".

وبعد أن تحقق للوطنيين الأميركيين ما أرادوا ونالت أمتهم الوليدة استقلالها، أصدر الكونجرس في آذار 1790 أول قانون حول من يجب منحه الجنسية الأمريكية. يسمح **قانون التجنيس لعام 1790**[20] لأي شخص أبيض حر "حَسَن الخلق" يعيش في الولايات الثلاث عشر منذ عامين أو أكثر بالتقدم للحصول على الجنسية الأميركية. ودون الجنسية، يُحرم من الحماية الدستورية الأساسية، بما في ذلك الحق في التصويت أو التملك أو الشهادة في المحكمة. ولم تمض شهور حتى تمَّ إجراء أول تعداد للسكان في شهر آب من العام نفسه. الناطقين باللغة الإنجليزية مثلوا أكبر مجموعة عرقية من بين 3.9 مليون مواطن تمَّ إحصاؤهم، مع تجاهل تام للعبيد الأفارقة، رغم أنهم يشكلون 20% من مجموع السكان في تلك الولايات.

---

[17] المستعمرات الثلاث عشرة **Thirteen Colonies**، هي مجموعة من مستعمرات التاج البريطاني على الساحل الأمريكي للمحيط الأطلسي. أسست في القرن السابع عشر والثامن عشر، وأعلنت استقلالها عام 1776، لتؤسس الولايات المتحدة الأميركية. امتلكت هذه المستعمرات أنظمة سياسية ودستورية وقانونية متشابهة جدًّا، وكان يُسيطر عليها البروتستانت المتحدثين بالإنجليزية، وهي: ديلاوير، بنسلڤانيا، نيوجرزي، جورجيا، كنتيكت، خليج مساتشوستس، ماريلاند، كارولينا الجنوبية، نيو هامبشر، ڤرجينيا، نيويورك، كارولينا الشمالية، ورود آيلاند ومزارع پروڤيدنس.

Richter, Daniel (2011) **Before the Revolution: America's ancient pasts**, Massachusetts: Belknap Press.

[18] **توماس باين Thomas Paine** (1737 - 1809)، كاتب أمريكي ومنظّر سياسي، أصدر كتيب "المنطق السليم" ومقالات أو راق الأزمات، فكان تأثيرات مهمة على الثورة الأمريكية. الأعمال الأخرى التي ساهمت في سمعته كواحد من أكبر الدعاة السياسيين في التاريخ كانت حقوق الإنسان، والدفاع عن الثورة الفرنسية والمبادئ الجمهورية؛ وعصر العقل، وعرض لمكانة الدين في المجتمع.

Harlow, Giles Unger (2019) **Thomas Paine and the Clarion Call for American Independence,** New York: Da Capo Press.

[19] **المنطق السليم Common Sense** هو كتيب ألفه توماس باين ثم أصدره العام 1775، وفيه يدعو إلى الاستقلال عن الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية، وكذلك نادى ووحدة مصير المستعمرات الثلاثة عشر وتميزها. لقد كتب نثر واضح ومقنع، نظم فيه الحجج الأخلاقية والسياسية لتشجيع عامة الناس في المستعمرات على النضال من أجل حكومة المساواة. تمَّ نشر الكتاب في 10 كانون الثاني 1776، في بداية الثورة الأمريكية، وحقق انتشاراً سريعاً بين أفراد الشعب برضى السلطات المحلية.

Thomas Paine: Common sense. (n.d.). US History. https://www.ushistory.org/paine/commonsense/

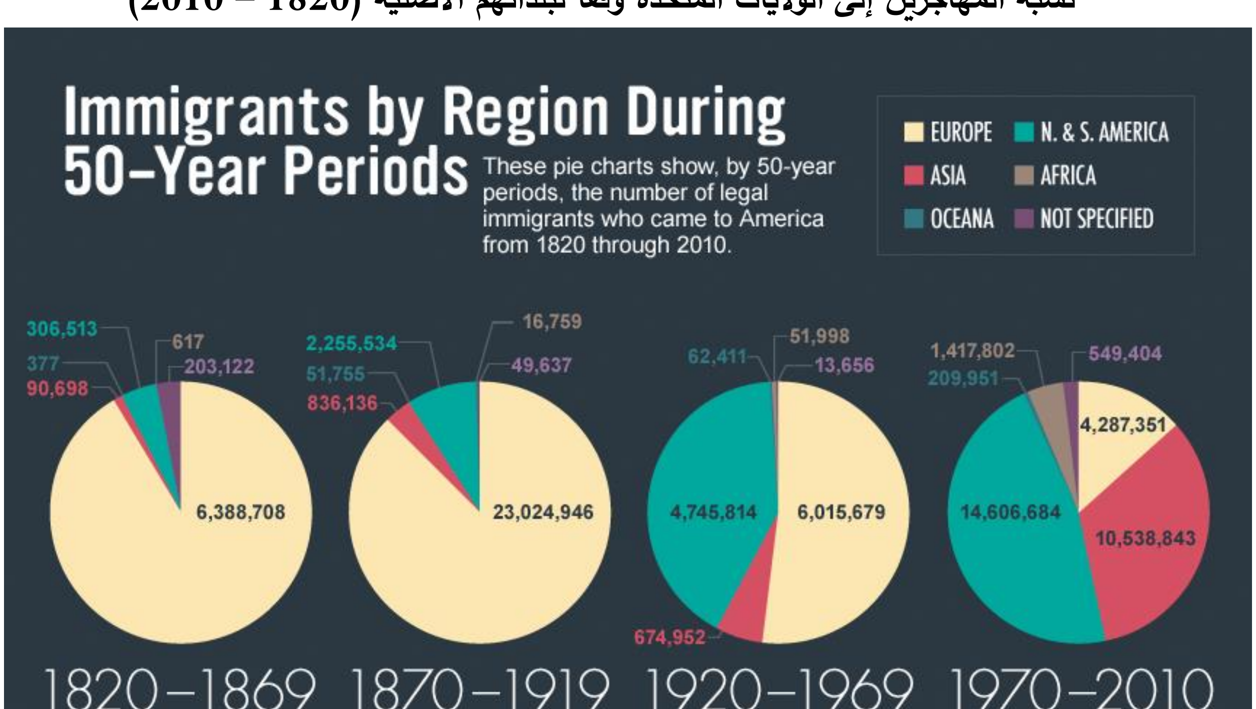
[20] **The Naturalization Law of 1790** (1 Stat. 103) : قانون التجنيس لعام 1790 (1 Stat.103) صدر عن كونغرس الولايات المتحدة في 26 آذار 1790، ووضع القواعد الأولى لمنح الجنسية الأمريكية عن طريق التجنس. حَصَر القانون التجنس على "الشخص (الأشخاص) الحر ... من ذوي السمعة الحسنة"، وبالتالي استبعد الأمريكيين الأصليين والخدم بعقود والعبيد والسود الأحرار والآسيويين اللاحقين، مع السماح للسود الأحرار بالمواطنة على مستوى الولاية في عدد من الولايات.

A century of lawmaking for a new nation: U.S. congressional documents and debates, 1774 - 1875. (n.d.). American Memory: Remaining Collections. https://memory.loc.gov/cgi-bin/ampage?collId=llsl&fileName=001/llsl001.db&recNum=226

ومع بداية العام 1815، بدأت علاقات أميركا مع مستعمرها القديم تتحسن نظراً للتطورات المتسارعة على الصعيد الأوروبي. وتدريجياً عاد الود الدبلوماسي والتبادل التجاري بين الولايات المتحدة وبريطانيا بعد الحرب الضروس وطرد النفوذ الإنكليزي من التراب الأميركي[21]. وبذلك تَحَوَّلْت الهجرة من أوروبا الغربية من أعداد هزيلة إلى موجات تدفق كبيرة، مما أَدَّى إلى تَحَوُّل في التركيبة السكانية للولايات المتحدة، بخاصة مع استمرار هذه الموجة الرئيسية الأولى من الهجرة حتى اندلاع الحرب الأهلية.

بين عامي 1820 و1860، مثَّل الإيرلنديون ومعظمهم من الكاثوليك (بعكس المواطنين الحاليين وغالبيتهم العظمى من البروتستانت)، ما يقدر بثلث المهاجرين إلى الولايات المتحدة. وقدم كذلك حوالي 5 ملايين مهاجر ألماني، توجه الكثير منهم إلى الغرب الأوسط لشراء الأراضي الخصبة وإقامة المستعمرات الزراعية، فيما فضلت أقلية منهم الاستقرار في المدن الرئيسية، بالأخص ميلووكي وسانت لويس وسينسيناتي.

نسبة المهاجرين إلى الولايات المتحدة وفقاً لبلدانهم الأصلية (1820 – 2010)[22]



---

[21] HICKEY, D. (2012) **The War of 1812: A Short History**, Champaign: University of Illinois Press.

[22] **Immigrants by Region** (Retrieved July 4, 2020)
Welcome to immigration. (n.d.). https://teacher.scholastic.com/activities/immigration/immigration_data/periods-and-region.htm

ولقد أصيب العديد من الوافدين الجُدُد بالأمراض، وتوفي الكثير منهم تبعاً لرحلتهم الشاقة الطويلة عبر المحيط الأطلسي في ظروف صعبة وغير إنسانية (وإن كانت ارحم من رحلات استعباد العبيد الأفارقة). ومن شُفِيَ وتعافى منهم كانت وجهته المدن الساحلية الكبرى، تحديداً نيويورك وبوسطن وفيلادلفيا وتشارلستون، حيث ساهموا في إحياء هذه الحواضر وإعمارها. ومع هول مُصاب هؤلاء المهاجرين وحالتهم الصحية السيئة، أَصدَرَ المشرعون الأميركيون **قانون التوجيه لعام 1819**[23]، والذي يشترط ظروفاً أفضل على السفن القادمة إلى الولايات المتحدة تراعي سلامة المسافرين. وكذلك يفرض القانون على قباطنة وطواقم السفن تقدِيم معلومات ديموغرافية عن هوية الركاب، وبذلك تم إنشاء وتدوين أول سِجِلات فيدرالية عن التكوين العرقي للمهاجرين، وبالتالي كانت تعرف عقائدهم الدينية.

وسط الترحيب الشعبي والتساهل الحكومي والرعاية القانونية والحماية التشريعية، برزت ردات فعل شعبية سلبية بصبغة عنصرية تجاه القادمين الجدد. فتم في العام 1849 تشكيل كأول حزب سياسي مُنَاهِض لاستقبال المهاجرين في أمريكا، أطلق عليه في البداية حزب "لا يعرفون شيء"[24]، وكان ردة فعل غوغائية على العدد المتزايد من المهاجرين الألمان والأيرلنديين وسط الأغلبية البروتستانتية المحافظة البيضاء.

هذا التنافر الأبيض – الأبيض كان مقدمة لصراع عنصري أكبر أدى إلى الصدام الداخلي بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي. كان من أهم شعارات الشمالية أثناء الحرب الأهلية الأميركية[25] هو إلغاء نظام الرق وتحرير العبيد وإعطائهم حريتهم، لذلك وبعد هزيمة الكونفدراليين الجنوبيين أعلَنَت المحكمة العليا في عام 1875 أنَّه من مسؤولية الحكومة الفيدرالية (المركزية) أن تَضَع وَتُنَفِّذ قوانين الهجرة[26].

---

[23] (Manifest of Immigrants Act) **The Steerage Act of 1819**: كان قانون التوجيه لعام 1819 (قانون بيان المهاجرين) تشريعاً أصدرته الحكومة الفيدرالية الأمريكية في 2 آذار 1819، ليطبّق اعتباراً من 1 كانون الثاني 1820. وهو قانون لتنظيم عمل وأهلية سفن الركاب بأنواعها. وكان أول قانون في الولايات المتحدة يُنظم شروط النقل وفقاً للضوابط الإنسانية، وذلك لتحسين ظروف الحياة في المراكب التي يستخدمها الأشخاص الذين يصلون ويغادرون أميركا عن طريق البحر.

Michael, LeMay (2006) **Guarding the Gates: Immigration and National Security,** NY: Green Wood Pub, p. 19.

[24] **Know-Nothing party**, byname of **American Party**, : حزب الذين "لا يعرفون شيء"، ويُعرَف باسم الحزب الأمريكي. وهو عصبة سياسية ازدهرت في خمسينيات القرن التاسع عشر. لقد هذا الحزب العنصري ثمرة مشاعر الحقد القوية المناهضة للمهاجرين، بخاصة الكاثوليك، ولقد بدأت الكراهية تتجلى خلال أربعينيات القرن التاسع عشر. إن المد المتصاعد من المهاجرين، وخاصة الألمان في الغرب الأوسط، والأيرلنديين في الشرق، أضحى يُشَكِّل تهديداً للأمن الاقتصادي والسياسي للأمريكيين البروتستانت الأصليين (حسب اعتقادهم). وفي عام 1849 تَشَكل النظام السري للراية اللامعة للنجوم في مدينة نيويورك، وبعد فترة وجيزة انتشرت المراكز الحزبية في كل المدينة الرئيسية الأمريكية.

Bladek, John David (1998) **'Virginia Is Middle Ground': The Know Nothing Party and the Virginia Gubernatorial Election of 1855**, Virginia Magazine of History and Biography, 1998 106 (1): 35–70.

https://www.history.com/topics/us-politics/populism-united-states-timeline

[25] **Civil War** (Retrieved May 19, 2020)

Civil War. (n.d.). HISTORY. https://www.history.com/topics/american-civil-war

[26] **Chy Lung v. Freeman, 92 U.S. 275 (1876)** : كانت قضية تشي لونغ ضد فريمان من معضلات المحكمة العليا للولايات المتحدة، والتي أخيراً حَكَمَت فيها المحكمة بأنَّ على السلطات المحلية وضع القواعد المتعلقة بالهجرة ، وأن إدارة العلاقات الخارجية تَقَع على عاتق الحكومة المركزية في واشنطن وليس سلطات الولايات. وقد تمَّ الاستشهاد بهذه القضية في مسائل أخرى للمحكمة العليا تتعلق بصلاحيات السلطة الفدرالية في المسائل المتعلقة بسياسة الهجرة وتطبيقها.

بعد حلول السلام وبداية الاستقرار انطلقت فترة زاهية من العمران والازدهار، ليبدأ تدفق موجة الهجرة الثانية. فبين عامي 1880 و1920، وَصَلَ أكثر من 20 مليون مهاجر. مُعظَمُهم من جنوب وشرق ووسط أوروبا، الكتلة الكبرى من إيطاليا تقدر بأربعة ملايين وافد (وهم بالطبع كاثوليك)، ولقد استقر العديد منهم في المدن الأمريكية الكبرى وعملوا في المصانع[27].

قانون الإقصاء الصيني واستهداف اليابانيين

منذ العام 1848، ازداد عدد المهاجرين الصينيين للعمل في الولايات المتحدة الأميركية بشكل كبير. فبالتزامن مع ظهور حمى الذهب بكاليفورنيا، أقبل الصينيون بكثافة نحو الأراضي الأميركية هرباً من ويلات الفقر الذي كان متفشيا بوطنهم. أقدم المسؤولون بولاية كاليفورنيا على إرساء قوانين عجّلت بإقصاء الصينيين من مواقع التنقيب عن الذهب، ولذلك اتّجه هؤلاء الآسيويون لإنشاء عدد من الأحياء القصديرية قرب كبرى المدن، خاصة سان فرانسيسكو، ولجأوا للعمل بعدد من الوظائف الخطيرة والصعبة، كمشاريع تشييد خطوط السكك الحديدية ومناجم الفحم والتعدين، وكذلك التنظيف في المطاعم، وذلك مقابل أجور زهيدة مقارنة بتلك التي يحصل عليها المواطنون الأميركيون.

في العام 1882 تمَّ تمرير **قانون الإقصاء الصيني**[28] الذي يمنع المهاجرين الصينيين من دخول الولايات المتحدة. وابتداء من خمسينيات القرن التاسع عشر كان التدفق المستمر للعمال الصينيين إلى أمريكا كهجرة كثيفة قد تصاعد.

وكان الوافدون يعملون في مناجم الذهب ومصانع الملابس وبناء السكك الحديدية والوظائف زراعية. فنَمَت المشاعر المعادية للصينيين مع نجاح العمال والحرفيين في أمريكا. وعلى الرغم من أنَّ المهاجرين الصينيين يشكلون 0.002 في المائة فقط من سكان الولايات المتحدة، إلا أنَّ العمال البيض كانوا يلومونهم

UNITED STATES REPORTS, VOLUMES 2 – 107 (1791 – 1882), (Retrieved June 4, 2020)
(n.d.). Supreme Court of the United States. https://www.supremecourt.gov/opinions/datesofdecisions.pdf

[27] في عام 1884 بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تشهد موجة من هجرة اليهود الألمان، استمرت متقطعة حتى العام 1930، حيث شهدت الهجرة اليهودية كبرى من الأشكناز (اليهود الغربيين) القادمون من أوروبا الشرقية، بخاصة من بولونيا وروسيا القيصرية، ويعتبر هذا العنصر الأشكنازي هو الأغلب ويشكل 85 في المئة من يهود الولايات المتحدة. أما الهجرة اليهودية التالية فقد ابتدأت من الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين حتى العهد الحاضر، وكان معظمها من اليهود الألمان الذين هاجروا إبان الحكم النازي.

Sterba, Christopher M. (2003) **Good Americans: Italian and Jewish Immigrants During the First World War**, Oxford: Oxford University Press.

[28] **The Chinese Exclusion Act**: كان قانون الاستبعاد الصيني قانوناً اتحادياً للولايات المتحدة وَقَّع عليه الرئيس تشيستر آرثر في 6 أيار1882. يَحْظُر هذا القانون هجرة العمال الصينيين إلى الأراضي الأميركية. كما يحرم النساء الصينيات في أوطانهم حق التحاق بأزواجهم. كان قانون الاستبعاد الصيني سابقة تشريعية، كونه استهدف عنصرياً تحت مسمى القانون قومية بعينها.

Chinese Exclusion Act (1882) (Retrieved July 1, 2020)
Chinese Exclusion Act (1882). (n.d.). Welcome to OurDocuments.gov.
https://www.ourdocuments.gov/doc.php?flash=false&doc=47

على تدني الأجور. وعلى الرغم من نسبتهم الضئيلة بالنسيج الديموغرافي الأميركي، غادر العديد من الصينيين الأراضي الأميركية وسط موجة من الكراهية، مفضلين العودة لعائلاتهم ووطنهم. فخلال العام 1880 قدّر عدد الصينيين بأميركا بنحو 105465، وقد تراجع هذا العدد لقرابة 90000 مهاجر في سنة 1900 قبل أن ينخفض لنحو 85202 وافد سنة 1920.

جدول: نسبة تواجد العرق الصيني في الديموغرافيا الأميركية[29]

Year	Total U.S. population	Of Chinese origin	Percentage
1840	17,069,453	not available	n/a
1850	23,191,876	4,018	0.02%
1860	31,443,321	34,933	0.11%
1870	38,558,371	64,199	0.17%
1880	50,189,209	105,465	0.21%
1890	62,979,766	107,488	0.17%
1900	76,212,168	118,746	0.16%
1910	92,228,496	94,414	0.10%
1920	106,021,537	85,202	0.08%
1930	123,202,624	102,159	0.08%
1940	132,164,569	106,334	0.08%
1950	151,325,798	150,005	0.10%
1960	179,323,175	237,292	0.13%
1970	203,302,031	436,062	0.21%
1980	226,542,199	812,178	0.36%
1990	248,709,873	1,645,472	0.66%
2000	281,421,906	2,432,585	0.86%
2010	308,745,538	3,794,673	1.23%

[29] **Comparison of Asian Populations during the Exclusion Years** (Retrieved July 7, 2020) (n.d.). University of Delaware. https://www1.udel.edu/readhistory/resources/2005_2006/summer_06/hsu.pdf

وكان **قانون العام 1882** هو التشريع الأول في التاريخ الأمريكي الذي يفرض قيوداً واسعة على مجموعات معينة من المهاجرين، وفقاً لأصولهم العرقية. واشترط القانون على الساعين إلى الدخول الى الأراضي الأميركية الحصول على شهادة من الحكومة الصينية بأنهم مؤهلون للهجرة. وحدد أن المستبعدين من المجيء إلى الأراضي الأميركية هم "العمال المهرة، وغير المهرة، والصينيون العاملون في مجال التنقيب"، وبالتالي فإن قِلة من الصينيين تمكنوا من دخول البلاد بموجب هذا التعجيز القانوني. النطاق الضيق الذي كان يمكن استقباله هو الدبلوماسيين، ورجال الأعمال الأثرياء، وخدم المنازل، وجميعهم عليهم الحصول على الشهادة المناسبة للتحقق من أوراق اعتمادهم.

ثم استثنى **قانون الهجرة لعام 1891**[30] هجرة متعددي الزوجات والأشخاص المُدانين بجرائم والمرضى. كما أنشأ القانون مكتباً اتحادياً للهجرة، وذلك للتحقق من إنفاذ قوانين الهجرة الصادرة. وتم توظيف ونشر مجموعة من المفتشين الحكوميين الذين ترصدوا في موانئ الدخول الرئيسية.

وأثناء تلك الفورة العنصرية تجاه العرق الأصفر تمَّ افتتاح جزيرة إليس[31] في كانون الثاني 1892، وكانت أول محطة تطأ فيها أقدام المهاجرين الأرض الأميركية بعد رحلتهم البحرية (الآمنة نسبياً وفقاً للقوانين السابقة) في عُبَاب الأطلسي. وهذه الجزيرة تقع مقابل ميناء نيويورك. وأول من استقبله مركز التدقيق هو ملف "آني مور[32]"، وهي مراهقة من مقاطعة كورك في أيرلندا. ودَخَل عبر جزيرة إليس بين عامي 1892 و1954 أكثر من 12 مليون مهاجر[33] لهثاً وراء الحلم الأميركي.

---

[30] **The Immigration Act of 1891**: كان قانون الهجرة لعام 1891 تعديلاً لقانون الهجرة السابق لعام 1882، وهدفه التركيز على قواعد الهجرة وتنفيذ آليات التطبيق، وذلك للأجانب الوافدين من دول أخرى غير الصين. كان ثاني تشريع فدرالي رئيسي يتعلق بآليات وسلطة إنفاذ الهجرة، الأول هو قانون الهجرة لعام 1882 (تلا ذلك تشريعات أخرى تمَّ تمريرها في ثمانينيات القرن التاسع عشر). وصدر القانون في 3 آذار 1891، مُتَزَامِنًا مع نهاية الفترة 51 لعضوية الكونجرس الأمريكي.

FIFTY-FIRST CONGRESS. SESS. II. CH. 550, 551. 1891. (Retrieved June 2, 2020)

(n.d.). Library of Congress. https://www.loc.gov/law/help/statutes-at-large/51st-congress/session-2/c51s2ch551.pdf

[31] **Ellis Island** (Retrieved June 2, 2020)

History.com Editors. (2009, October 27). *Ellis Island*. HISTORY. https://www.history.com/topics/immigration/ellis-island

[32] كانت آنا "آني" مور **Anna "Annie" Moore** (1877 - 1924) مهاجرة أيرلندية أول من استقبلت في الولايات المتحدة الأميركية عبر التفتيش الفيدرالي للمهاجرين في محطة جزيرة إليس في ميناء نيويورك.

Susan Kelly & Stephen Morton (2004) **Annie Moore and the archives of displacement: towards an immigrant history of the present**, Social & Cultural Geography, 5:4, 633-650, DOI: 10.1080/1464936042000317749

[33] **20 Ellis Island Immigration Photos That Capture the Hope and Diversity of New Arrivals** (Retrieved June 3, 2020)

Horne, M. (2018, November 2). *20 Ellis Island immigration photos that capture the hope and diversity of new arrivals*. HISTORY. https://www.history.com/news/ellis-island-immigration-photos-diversity

وفي عودة للهجرة الشرق آسيوية، كان هناك أزمة في العلاقات اليابانية– الأميركية بسبب الهجرة اليابانية المكثفة التي انطلقت نحو العالم بعد إنهاء عقود العزلة[34]، والتي كانت إحدى محطاتها الولايات المتحدة الأميركية[35]، بخاصة جزيرة هاواي وولاية كاليفورنيا. لكن تمّ حلّها جزئياً في شهر شباط من العام 1907، حيث تمّ توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة الأميركية واليابان للحدّ من الهجرة اليابانية[36]. فوسط التحيزات في كاليفورنيا والادعاء بأنَّ تدفق العمال اليابانيين سيُكلِّف العمال البيض خسارة وظائفهم (خصوصاً في الحقل الزراعي) وبالتالي انخفاض الأجور ليطال الجميع، وَقَّعَت الولايات المتحدة واليابان على تفاهم مشترك Gentleman's Agreement[37]. نتيجة لهذا الاتفاق الأولي حُصِرَت مواصفات اليابانيين الذين يحق لهم بالإقامة في الولايات المتحدة بالمقيمين السابقين إضافة إلى عائلاتهم وزوجاتهم وأطفالهم[38]. في المقابل، حثَّ الرئيس ثيودور روزفلت[39] سان فرانسيسكو على إنهاء الفصل بين الطلاب اليابانيين والطلاب البيض في المدارس.

---

[34] **حقبة إيدو 江戸時代,** (1603-1868) تميزت هذه الفترة بعزلة اليابان الكاملة عن العالم الخارجي، حيث لم يكن للمواطنين اليابانيين الحق في مغادرة البلاد تحت طائلة عقوبة الإعدام. فقد كان الشوغونات، وهم قادة الحكم العسكري في اليابان، يرون أنه يتوجب عليهم من أجل ضمان استقرار سياسي واجتماعي في البلاد وسط الأطماع الغربية، أن يتحكموا في حركة انتقال الأشخاص من وإلى جزرهم، فأعلنوها منطقة مغلقة 鎖国. كانت الفكرة تقضي بأن يتم إغلاق كل اليابان على الخارج، ومنع السكان من التواصل مع بقية العالم، وقد تم تطبيق هذه الفكرة منذ القرن السابع عشر.
Hellyer, R. (2002) **Historical and Contemporary Perspectives on the "Sakoku" Theme in Japanese Foreign Relations: 1600-2000**, Social Science Japan Journal, 5(2), 255-259. (Retrieved October 1, 2020) http://www.jstor.org/stable/30209385

[35] البدوي، حبيب، **تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين**، طبعة ثانية، بيروت: دار النهضة العربية، 2017.

[36] Warren, Robert (2008) **Immigration Statistics, a Story of Neglect**, Washington: National Research Council, p. 18.

[37] **The Gentlemen's Agreement of 1907** (日米紳士協約, ***Nichibei Shinshi Kyōyaku***) : كان تفاهم النبلاء لعام 1907 اتفاق غير رسمي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإمبراطورية اليابان. وفي حيثياته أن واشنطن لن تفرض قيوداً على الهجرة اليابانية، وكذلك فإن طوكيو لن تسهل وتسمح للمهاجرين اليابانيين بالتوجه إلى أميركا. كان الهدف من هذه النقاط المشتركة هو الحد من التوترات بين دول المحيط الهادئ. وبالتالي لم تتحول إلى مستند رسمي ولم يصدّق الكونغرس الأمريكي على هذه الاتفاقية أبداً، وبالتالي ألغيت مفاعيلها مع صدور قانون الهجرة لعام 1924.
Letter from Theodore Roosevelt to Victor Howard Metcalf. Theodore Roosevelt Collection. MS Am 1540 (408). Harvard College Library. https://www.theodorerooseveltcenter.org/Research/Digital-Library/Record?libID=o280328 Theodore Roosevelt Digital Library. Dickinson State University.

[38] Thomas R., Williamson (1925) **Problems in American Democracy**, Ohio: Forgotten Books, p. 185.

[39] تيودور روزفلت **Theodore Roosevelt** (1858 - 1919)، الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة (1901–1909). وهو كاتب أدبي وعالم طبيعي وعسكري محترف. قام بتوسيع سلطات الرئيس والحكومة الفيدرالية لدعم المصلحة العامة في النزاعات بين الشركات الكبرى والعمال. كما قاد السياسة الأميركية نحو دور نشط في السياسة العالمية، بخاصة في أوروبا وآسيا. حَصَل على جائزة نوبل للسلام في عام 1906 لقيامه بالتوسط لإنهاء الحرب الروسية اليابانية (1904–1905)، وبدأ حفر وتشييد قناة بنما (1904–1914) في عهده.
Thompson, J Lee (2010), **Theodore Roosevelt Abroad: Nature, Empire, and the Journey of an American President**, New York: Palgrave Macmillan

تشريعات مشددة مع بداية كل حرب العالمية جديدة

وصل رُهاب الأجانب[40] في الداخل الأميركي إلى مستويات عالية مخيفة عشية التدخل العسكري لواشنطن في الحرب العالمية الأولى[41]. فَنَصّ **قانون الهجرة لعام 1917**[42] على شرط محو الأمية للمهاجرين الذين يدخلون البلاد، وأوصد باب الهجرة من معظم الدول الآسيوية.

ثم حدَّد **قانون الهجرة لعام 1924**[43] عدد المهاجرين المسموح لهم بدخول الولايات المتحدة سنوياً من خلال حصص الجنسية. بموجب نظام الحصص الجديد، تُصدِر الولايات المتحدة تأشيرات الهجرة إلى 2% من إجمالي عدد الأشخاص من كل جنسية المتواجدين في الولايات المتحدة وفقاً لتعداد العام 1890، وبذلك حابى القانون المهاجرين من دول شمال وغرب أوروبا. ووفقاً للشروط التعجيزية حصلت ثلاث دول (بريطانيا وأيرلندا وألمانيا) على 70% من مجمل التأشيرات المتاحة. وكانت نسبة القادمين من جنوب ووسط وشرق أوروبا محدودة، فكان الاستهداف للآسيويين تحديداً، باستثناء الفلبين، والتي كانت تحت السيطرة الأميركية[44].

في أعقاب الحدود العددية التي وَضَعَها قانون 1924، زادت الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة. تمَّ إنشاء دورية الحدود الأمريكية U.S. Border Patrol[45] للقضاء على المهاجرين غير الشرعيين الذين

---

[40] رُهاب الأجانب **Xenophobia**، هو الخوف والكراهية مما يُنظَر إليه على أنَّه غريب أو مغترب. إنَّه تعبير عن صراع محسوس بين الانتماء إلى جماعة داخلية أو جماعة خارجية. قد يَظهَر في الشك بسبب أحد أنشطة الآخرين المختلفين، ونمو الرغبة العنصرية في القضاء على وجودهم، بسبب الخوف من فقدان الهوية الوطنية أو العرقية أو العرقية.

Wimmer, Andreas (1997) **Explaining Xenophobia and Racism: A critical review of current research approaches,** Ethnic and Racial Studies. 20 (1): 17. doi:10.1080/01419870.1997.9993946.

[41] Schmitt, B. (1959) **The First World War, 1914-1918**, Proceedings of the American Philosophical Society, 103(3), 321-331. (Retrieved October 2, 2020) http://www.jstor.org/stable/985472

[42] **The Immigration Act of 1917** (**Literacy Act** and less often as the **Asiatic Barred Zone Act**) : قانون الهجرة لعام 1917 (قانون محو الأمية، وهو يطلق عليه شعبياً "قانون حظر الآسيويين") كان تشريعاً أمريكياً يهدف إلى تقييد الهجرة من خلال فرض اختبارات محو الأمية على المهاجرين، وبالتالي كشف فئات جديدة من الأشخاص الغير مرغوب في استقبالهم في الولايات المتحدة، بالأخص ومنع الهجرة من منطقة آسيا ومنطقة المحيط الهادئ. كان قانون الهجرة هذا هو الأكثر شمولاً الذي تصدره السلطات الأميركية حتى ذلك الوقت، ولقد اتبعت نموذج قانون الإقصاء الصيني لعام 1882 في تحديد الهوية الوطنية للمهاجرين، كخطوة أولى لرفضهم. تم تعديل هذا القانون الفئوي بموجب قانون الهجرة لعام 1924؛ وكلا القانونين تم إلغاؤهما بموجب قانون الهجرة والجنسية لعام 1952.

SIXTY-FOURTH CONGRESS. SEss.II. CHS. 27-29. 1917. (Retrieved May 2, 2020) (n.d.). Library of Congress. https://www.loc.gov/law/help/statutes-at-large/64th-congress/session-2/c64s2ch29.pdf

[43] كان قانون الهجرة لعام **The Immigration Act of 1924**، قانوناً اتحادياً للولايات المتحدة مَنَع الهجرة من آسيا، وحدَّد حصصاً لعدد المهاجرين من نصف الكرة الشرقي، ووفَّر التمويل وآلية تنفيذ لتنفيذ الحظر الطويل الأمد على المهاجرين الآخرين.

Ngai, M. (1999) **The Architecture of Race in American Immigration Law: A Reexamination of the Immigration Act of 1924,** The Journal of American History, 86(1), 67-92. doi:10.2307/2567407

[44] Salter, W. (1902) **America's Duty in the Philippines,** International Journal of Ethics, 12(3), 360-375. (Retrieved October 6, 2020) http://www.jstor.org/stable/2376349

[45] **The Violent History of the U.S.-Mexico Border** (Retrieved June 6, 2020)

Little, B. (2018, April 9). *The violent history of the U.S.-Mexico border*. HISTORY. https://www.history.com/news/mexico-border-wall-military-facts

يَعبُرُون الحدود المكسيكية والكندية إلى الولايات المتحدة. وكان العديد من هؤلاء العابرين للحدود من الصينيين (وغيرهم من المهاجرين الآسيويين)، الذين مُنِعوا من الدخول بشكلٍ قانوني.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وتسخير كل الطاقات الأميركية في الحرب بعد صدمة اليابانية بالهجوم على بيرل هاربور[46]، تجلى نقص العمالة مع بداية العمليات القتالية[47] بسبب النفير العام واستدعاء جميع الشباب إلى الخدمة العسكرية الإجبارية. فتعاونت الحكومة الأميركية مع المكسيك، فتم استحداث برنامج باريكو [48]، الذي سَمَح للعمال الزراعيين المكسيكيين بالدخول والعمل في الولايات المتحدة بصورة مؤقتة، ولقد استمر تعاون الدولتين من خلال هذا البرنامج حتى العام 1964.

ومع تزايد الحاجة إلى اليد العاملة أصدرت واشنطن في عام 1953 **قانون ماكاران – والتر**[49] الذي ينهي رسمياً استبعاد استقبال المهاجرين الآسيويين في مختلف الولايات الأميركية (خاصة الجنوب غربية).

وبعد دمار ودموية الحربين العالميتين عاش العالم على وقع مواجهة شاملة جديدة عرفت بالحرب الباردة[50]، وكان على الولايات المتحدة هذه المرة واجب استقبال الفارين من الستار الحديدي السوفياتي، وإغراء المنشقين من أصحاب الكفاءات باللجوء إلى العالم الحر (بزعمها).

---

[46] الهجوم على بيرل هاربر **Attack on Pearl Harbor**، أو العملية زد كما كان يسميها المقر العام للإمبراطورية اليابانية، هي غارة جوية مباغتة نفذتها البحرية اليابانية في 7 كانون الأول 1941 على الأسطول الأمريكي القابع في المحيط الهادئ في قاعدته البحرية في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي، هذا الحدث مجرى التاريخ وأرغم الولايات المتحدة على دخول الحرب العالمية الثانية.

Gailey, Harry A. (1997) **War in the Pacific: From Pearl Harbor to Tokyo Bay**, NY: Presidio.

[47] *World War II*. (n.d.). HISTORY. https://www.history.com/topics/world-war-ii

[48] **The Bracero Program:** كان برنامج bracero (المشتق من المصطلح الإسباني bracero، ويعني "العامل اليدوي" أو "الشخص الذي يعمل باستخدام ذراعيه") سلسلة من القوانين والاتفاقيات الدبلوماسية، بدأت مشاوراتها في آب 1942، بعدها وقَّعت الولايات المتحدة اتفاق مع المكسيك للاستفادة من اليد العاملة الزراعية. بالنسبة لهؤلاء العمال الزراعيين، تضمن الاتفاقية ظروف معيشية لائقة (الصرف الصحي والمأوى المناسب والطعام) والحد الأدنى للأجور بمعدل30 سنتاً في الساعة، بالإضافة إلى الحماية من الخدمة العسكرية القسرية في بلدهم الأم، على أن يتم إنشاء "صندوق حكومي خاص" يتم عبره ادخار جزء من الأجور لصالح الدولة المكسيكية.

The Bracero Program 1942-1964 (Retrieved July 7, 2020)

The Bracero program 1942-1964. (2018, July 20). Re-imagining Migration. https://reimaginingmigration.org/the-bracero-program-1942-1964/

[49] **The Immigration and Nationality Act of 1952 (McCarran–Walter Act)** : ينظم قانون الهجرة والجنسية لعام 1952 اللجوء والمواطنة في الولايات المتحدة. وبدء سريان مفعوله منذ 27 حزيران 1952. ومن الجدير ذكره أنه قبل صدور هذا القانون، كانت مجموعة متنوعة من الأعراف تحكم تنظيمات الهجرة، لكنها لم تكن منسقة ضمن إطار نص واحد.

The Immigration and Nationality Act of 1952 (Retrieved May 9, 2020)

Milestones: 1945–1952. (n.d.). Office of the Historian. https://history.state.gov/milestones/1945-1952/immigration-act

[50] الحرب الباردة **The Cold War**، هي مواجهة سياسية وأيديولوجية وأحيانا عسكرية بشكل غير مباشر، دارت أحداثها خلال الأعوام 1947-1991 بين أكبر قوتين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وهما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي. وكان من مظاهرها انقسام العالم إلى معسكرين: شيوعي يتزعمه حلف وارسو، وليبرالي تتزعمه الحلف الأطلسي.

Gaddis, John Lewis (1997) **We Now Know: Rethinking Cold War History**, Oxford: Oxford University Press.

الموجة الكبرى من المهاجرين الفارين والذين تقدر أعدادهم بحوالي 38 ألف إنسان هربوا من أوروبا الشرقية بعد مجزرة ربيع براغ[51]، ووصل عدد اللاجئين من الكتلة الشرقية إلى حوالي ثلاثة ملايين إنسان على مر عقود الحرب الباردة[52].

هذا الصراع العالمي اقترب خطره من السواحل الأمريكية بعد نجاح الثورة الكوبية[53] بقيادة فيدل كاسترو[54]. وفي ذروة المنازلة بين قادة البيت الأبيض وثوريي هافانا، نفذت الاستخبارات الأميركية بالتعاون مع الكنيسة الكوبية عملية بيتر بان[55]، وفيها تم نقل ما يقرب من 14000 طفل كوبي خلال تلك العملية السرية إلى الولايات المتحدة الأميركية بين عامي 1960 – 1962. كانت الطبقة الوسطى الكوبية والفئات الأكثر تديناً عرضة لحملة إعلامية شرسة ادعت بأن الحكومة الشيوعية ستقوم بانتزاع الأطفال من حضن عائلاتهم لتقوم بتربيتهم في مؤسسات حكومية وفقاً لمبادئ الماركسية العالمية، مما أثار هلع الأهالي الذين تخلوا عن أطفالهم بطيب خاطر من أجل الحفاظ على كينونتهم وشخصيتهم وعقائدهم[56].

وبعد الأطفال، ازدهرت الهجرة غير الشرعية للكوبيين البالغين نحو مدينة ميامي الأميركية تحديداً، وسط تغاضي السلطات المحلية وتشجيع الأجهزة الأميركية. ولما ضاق فيديل كاسترو ذرعاً بالاستفزازات الأميركية، أعلن أن ميناء ماريل البحري [57] مفتوح لكل من يرغب بمغادرة الجزيرة، وقامت السلطات الكوبية

---

[51]: **Hungarian Uprising** الانتفاضة المجرية، كانت ثورة وطنية ضد الجمهورية الشعبية المجرية وسياساتها التي فرضها الاتحاد السوفياتي، استمرت من 23 تشرين الأول حتى 10 تشرين الثاني 1956. وكانت أو ل تهديد رئيسي للسيطرة السوفياتية منذ أن طرد الجيش الأحمر ألمانيا النازية من أراضيها في نهاية الحرب العالمية الثانية في أو روبا.

Gati, Charles (2006) **Failed Illusions: Moscow, Washington, Budapest and the 1956 Hungarian Revolt,** Palo Alto: Stanford University Press.

[52] History.com Editors. (2009, October 27). *Cold war history*. HISTORY. https://www.history.com/topics/cold-war/cold-war-history

[53] اندلعت **الثورة الكوبية** بين عامي 1953-1959 كانتفاضة مسلحة ضد الحكم الديكتاتوري المدعوم من الولايات المتحدة الأميركية والمدار بواسطة جهاز الاستخبارات الأميركية بشكل مباشر. بدأت المصادمات في تموز عام 1953، واستمرت بشكل متقطع حتى النصر اليساري في نهاية المطاف في 1 كانون ثاني 1959، لتعلن كوبا دولة اشتراكية ثورية، ويتم تنظيم حركة إصلاحية على أسس شيوعية، ويصبح يصبح الحزب الشيوعي في تشرين ثاني العام 1965 هو السلطة المطلقة في جميع أنحاء الجزيرة.

Marifeli, Perez-Stable (1998) **The Cuban Revolution: Origins, Course, and Legacy**, Oxford: Oxford University Press.

[54] فيدل كاسترو **Fidel Castro** (1926-2016)، الزعيم السياسي لكوبا (1959-2008) الذي حوَّلَ بلاده إلى الدولة الشيوعية الأولى في نصف الكرة الغربي، وليصبح رمزاً للثورة الشيوعية في أمريكا اللاتينية. شَغَل لقب رئيس مجلس الوزراء حتى عام 1976، ثُم بدأ فترة طويلة كرئيس لمجلس الدولة ومجلس الوزراء. وسلَّم السلطة المؤقتة في تموز 2006 بسبب مشاكل صحية وتنازل رسمياً عن الرئاسة في شباط 2008.

Geyer, Georgie Anne (1991) **Guerrilla Prince: The Untold Story of Fidel Castro**, NY: Little, Brown & Company.

[55] SHNOOKAL, D. (2020) **Operation Pedro Pan and the Exodus of Cuba's Children**, Gainesville: University Press of Florida.

[56] Meghan Vai, **Media Cold Warriors: how the Pedro panes reinforced cold war policies toward Cuba** (Retrieved July 10, 2020)

(n.d.). Latin American Network Information Center - LANIC. https://lanic.utexas.edu/project/etext/llilas/portal/portal119/cuba.pdf

[57] **Fidel Castro announces Mariel Boatlift, allowing Cubans to emigrate to U.S.** (Retrieved July 10, 2020)

بحشر المساجين والمدمنين والمرضى في ذلك الحيّز الجغرافي الضيّق، حيث قام ما يقرب من 125000 لاجئ بعبور المضيق الفاصل مع سواحل ولاية فلوريدا في قوارب مكتظة متهالكة طلباً للجوء السياسي والإنساني[58].

وفي الداخل الأميركي صدر العام 1965 **قانون الهجرة والجنسية**[59] كنظام هجرة أمريكي أنهى نظام "الكوتا" السابق وألغى القانون الجديد حصص الأصل القومي التي سُنَّت في عشرينيات القرن الماضي، والتي كانت تُفَضِّل بعض المجموعات العرقية والاثنية والدينية (البيض والأوروبيين، وفي طليعتهم البروتستانت حصراً) على غيرها من الأجناس البشرية المتنوعة والمتساوية.

ووفقاً للأطر الجديدة تم العمل بنظام تفضيل من سبع فئات يُرَكز على لم شَمِل الأسرة والمهاجرين المهرة. عند التوقيع على مشروع القانون الجديد، وَصَفَ الرئيس ليندون جونسون[60] نظام الهجرة القديم بأنَّه "غير أمريكي"، وقال إنَّ مشروع القانون الجديد سيصحح "خطأ قاس في سلوك الأمة الأمريكية"[61].

وبعيداً عن جغرافية القارة الأميركية، كان التدخل الأميركي في الحرب الفيتنامية[62] عاملاً جديداً لاستقبال المزيد من اللاجئين السياسيين الهاربين بعد سيطرة الحكومة الشيوعية على سايغون عاصمة الديكتاتورية

History.com Editors. (2009, November 24). HISTORY. https://www.history.com/this-day-in-history/castro-announces-mariel-boatlift

[58] *Fernández, Gastón A. (2007) "Race, Gender, and Class in the Persistence of the Mariel Stigma Twenty Years after the Exodus from Cuba". The International Migration Review. 41 (3): 602–622.*

[59] **The Immigration and Nationality Act of 1965**, **(Hart–Celler Act)**: قانون الهجرة والجنسية لعام 1965، هو قانون اتحادي أَقَرَّهُ الكونغرس الـ 89 للولايات المتحدة، ووقَّعه الرئيس ليندون جونسون ليصبح ساري المفعول. ألغى هذا القانون صيغة الأصول العرقية (ذات الطابع العنصري)، التي كانت أساس سياسة الهجرة الأمريكية منذ عشرينيات القرن الماضي. كما أزال القانون التمييز "بحكم الواقع" والذي يستهدف ذوي الأصول القادمة من جنوب وشرق أو روبا والآسيويين وغيرهم من الجماعات العرقية غير الشمالية الغربية الأوروبية.

Immigration and Nationality Act of 1965 (Retrieved October 2, 2020)

Immigration and nationality Act of 1965. (n.d.). US House of Representatives: History, Art & Archives. https://history.house.gov/Historical-Highlights/1951-2000/Immigration-and-Nationality-Act-of-1965/

[60] **Lyndon B. Johnson** (1908 - 1973) : ليندون جونسون (1908-1973) الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة (1963-1969). انتخب جونسون، وهو ديمقراطي معتدل وزعيم نَشِط في مجلس الشيوخ الأمريكي، نائباً للرئيس في عام 1960 واستلم الرئاسة في عام 1963 بعد اغتيال الرئيس. جون كينيدي. خلال فترة إدارته، وَقَّع على قانون الحقوق المدنية (1964)، وهو أشمل تشريع للحقوق المدنية منذ حقبة إعادة الإعمار، وبدأ برامج الخدمة الاجتماعية الرئيسية، وتحمل العبء الأكبر من المعارضة المحلية لسياساته الخارجية بسبب التدخل العسكري الأمريكي في حرب فيتنام.

Andrew, John A. (1999) **Lyndon Johnson and the Great Society,** Chicago: Ivan R. Dee.

[61] Johnson, L.B., (1965) **President Lyndon B. Johnson's Remarks at the Signing of the Immigration Bill**, Liberty Island, New York October 3, 1965.

Library, L. P. (n.d.). *Upon signing the immigration bill of 1965, President Johnson said that it was one of the most important acts of his administration*. LBJ Presidential Library. https://www.lbjlibrary.org/lyndon-baines-johnson/timeline/lbj-on-immigration

[62] **حرب فيتنام**، بدء النزاع بين جمهورية فيتنام الديموقراطية (فيتنام الشمالية)، المتحالفة مع جبهة التحرير الوطنية في الجنوب، ضد جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية)، بهدف توحيد فيتنام في دولة واحدة تحت الحكم الشيوعي. كانت الولايات المتحدة الأمريكية بين عاميّ 1965 و1973 من أبرز الداعمين لحكومة الجنوب، ولكن انصاعت في النهاية أمام إصرار الثوار وانسحبت نهائياً عام 1975، بعد أن تكبدت 58318 قتيل.

Vietnam War Casualties 1955 – 1975 (Retrieved June 6, 2020)

Vietnam War casualties (1955-1975). (n.d.). Military Factory - Global Defense Reference. https://www.militaryfactory.com/vietnam/casualties.asp

بصبغتها الليبرالية. أكثر من 130000 لاجئ فيتنامي فروا إلى الولايات المتحدة بوصفهم عملاء لواشنطن، خوفاً من مواجهة المصير الأسود المحتوم، وكان الواجب الأخلاقي المفروض على الأميركيين، بضغط من البنتاغون، هو استقبال هؤلاء الموالين والحلفاء (الخونة والعملاء بنظر شعبهم)[63].

وعلى مدى السنوات الخمس التالية ستزداد الهجرة من المناطق التي مزقتها الحرب في آسيا، بما في ذلك لاوس وكمبوديا، وأصبح لم شمل الأسرة قوة دافعة للهجرة إلى أميركا[64] بقوة القانون، ليضطر الرئيس رونالد ريغان[65] على توقيع **قانون سيمبسون – مازولي**[66]، الذي يمنح العفو لأكثر من 3 ملايين مهاجر يعيشون بشكل غير قانوني في الولايات المتحدة، فيما تساهلت سلطات الهجرة أكثر مع الطلبات الإنسانية للم شمل العائلات.

ومع بداية الألفية الثانية اقترح المشرعون الأميركيون في العام 2001 أول **قانون لتطوير وإغاثة وتعليم القُصَّر الأجانب**[67] وهدفه تشكيل مسار قانوني لأبناء المهاجرين غير المسجلين رسمياً، واللذين أحضروا إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني من قبل والديهم.

---

[63] Haines, David (1996) **Refugees in America in the 1990s: a reference handbook**, New York: Greenwood Press.

[64] Jeanne Batalova Hataipreuk Rkasnuam and Jeanne Batalova. (2017, March 2). *Vietnamese immigrants in the United States*. migrationpolicy.org. https://www.migrationpolicy.org/article/vietnamese-immigrants-united-states-2

[65] **رونالد ريغان Ronald Reagan** (1911 - 2004) الرئيس الأربعون للولايات المتحدة (1981–1989)، وهو من التيار المحافظ المتشدد في الحزب الجمهوري. أشتهر بمناهضته وعداوته وتصديه للشيوعية. وهو الممثل الوحيد للأفلام الذي أصبح قائداً لأعتى أمم الأرض.

Reeves, Richard (2005) **President Reagan: The Triumph of Imagination,** New York: Simon & Schuster.

[66] **Simpson-Mazzoli Act** (Retrieved June 6, 2020)

(n.d.). Ronald Reagan Presidential Library & Museum | Ronald Reagan. https://www.reaganlibrary.gov/sites/default/files/documents/simpson-mazzoli-act-sheet.pdf

[67] **The Development, Relief, and Education for Alien Minors Act** (**DREAM Act**) : قانون التنمية والإغاثة والتعليم للقاصرين الأجانب (قانون DREAM) هو اقتراح تشريعي للولايات المتحدة لمنح إقامة مشروطة مؤقتة، مع الحق في العمل، بهدف تأهيل المهاجرين الذين دخلوا الولايات المتحدة كقاصرين – وإذا استوفوا لاحقاً المزيد من المؤهلات، سيحصلون على إقامة دائمة.

The dream act, DACA, and other policies designed to protect dreamers. (2020, August 27). American Immigration Council. https://www.americanimmigrationcouncil.org/research/dream-act-daca-and-other-policies-designed-protect-dreamers

وفي ظل تسلم الإدارة الديمقراطية للحكم في البيت الأبيض وقَّع الرئيس باراك أوباما[68] في العام 2011 **قانون العمل المؤجل للأطفال الواصلين**[69] الذي يحمي مؤقتاً بعض هؤلاء الأطفال من الترحيل القصري، ولكنه لا يُوفر سبيلاً للحصول على الجنسية. ولكن مع عودة الجمهوريين إلى الحكم أصدر الرئيس دونالد ترامب[70] أمرين تنفيذيين[71]، كلاهما بعنوان "**حماية الأمة من دخول الإرهابيين الأجانب إلى الولايات المتحدة**"[72]، يهدفان إلى الحد من منح تأشيرات الدخول لمواطني ست دول إسلامية هي تشاد وإيران وليبيا وسوريا واليمن والصومال، وكذلك كوريا الشمالية وفنزويلا. ولقد تم الطعن بقانونية حظر السفر في محاكم الولايات والمحكمة الفيدرالية. وفي نيسان 2018، تمَّ رفع قيود السفر على التشاديين، تلا ذلك في حزيران العام نفسه تأييد المحكمة العليا الأمريكية نسخة ثالثة من الحظر المفروض على الدول السبع المتبقية[73].

---

[68] **باراك حسين أوباما Barack Hussein Obama**، الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة (2009-2017) وأول أميركي من أصل أفريقي يشغل هذا المنصب. قبل فوزه بالرئاسة، مثَّل أو باما إلينوي في مجلس الشيوخ الأمريكي (2005-2008)، حيث كان ثالث "أسود" يتِم انتخابه في تلك الهيئة منذ نهاية إعادة الإعمار (1877). في عام 2009 حَصَل على جائزة نوبل للسلام "الجهوده غير العادية لتعزيز الدبلوماسية الدولية والتعأو ن بين الشعوب".

Maraniss, David (2012) **Barack Obama: The Story,** New York: Simon & Schuster.

[69] **Deferred Action for Childhood Arrivals (DACA)** : هو تشريع يسمح لبعض الأفراد الذين لديهم وجود غير قانوني في الولايات المتحدة رغم إحضارهم إلى البلاد في سن الطفولة بالحصول على فترة سنتين لتسوية أوضاعهم القانونية حتى يصبحوا مؤهلين للحصول على تصريح عمل داخل الولايات المتحدة.

Consideration of Deferred Action for Childhood Arrivals (DACA) (Retrieved June 10, 2020)

Consideration of deferred action for childhood arrivals (DACA). (2021, January 21). USCIS. https://www.uscis.gov/archive/consideration-deferred-action-childhood-arrivals-daca

[70] دونالد جون ترامب **Donald John Trump**، الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأميركية منذ العام 2017. كان ترامب مطوراً عقارياً ورجل أعمال يمتلك العديد من الفنادق والكازينوهات وملاعب الجولف والمنتجعات والأبنية السكنية في منطقة مدينة نيويورك وحول العالم. منذ الثمانينيات من القرن الماضي، قدَّم ترامب اسمه أيضاً لعشرات من مشاريع البيع بالتجزئة - بما في ذلك خطوط الملابس ذات العلامات التجارية، والكولونيا، والطعام والأثاث. وأنشأ جامعة ترامب التي قدَّمت حلقات دراسية في مجال التعليم العقاري من عام 2005 إلى عام 2010.

Blair, Gwenda (2015) **Donald Trump: The Candidate,** New York: Simon & Schuster.

[71] **Here's What President Trump's Immigration Order Actually Does** (Retrieved June 10, 2020)

Here's what President Trump's immigration order actually does. (2018, June 20). Time. https://time.com/5317703/trump-family-separation-policy-executive-order/

[72] في 6 آذار 2017، أصدر الرئيس ترامب **الأمر التنفيذي Executive Order 13780**، لحماية الأمة من دخول الإرهابيين الأجانب بزعمه. حيث أعلن أنَّ "سياسة الولايات المتحدة هي حماية مواطنيها من الهجمات الإرهابية"ووجَّه لسلسلة من الإجراءات القانونية التعسفية لتعزيز أمن الشعب الأميركي.

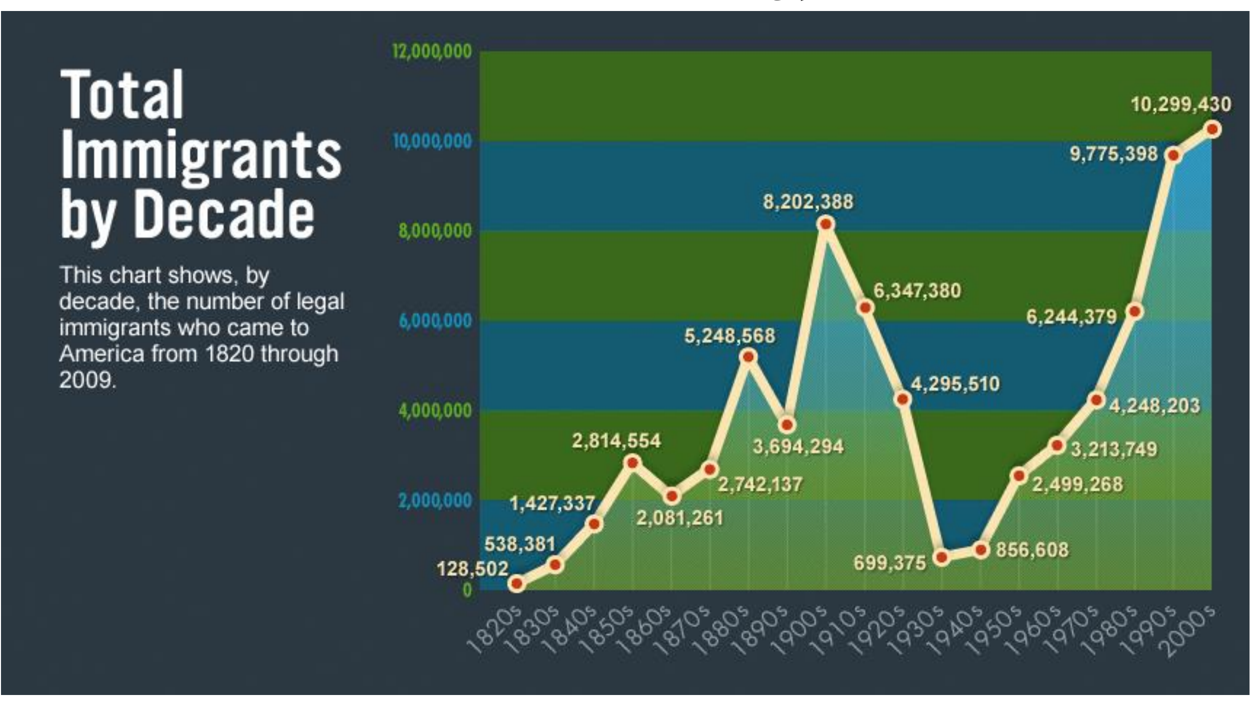
Executive Order Protecting The Nation From Foreign Terrorist Entry Into The United States (Retrieved June 10, 2020)

Executive order protecting the nation from foreign terrorist entry into the United States. (n.d.). The White House. https://www.whitehouse.gov/presidential-actions/executive-order-protecting-nation-foreign-terrorist-entry-united-states-2/

[73] **The Supreme Court's travel ban decision, explained** (Retrieved June 12, 2020)

The Supreme Court's travel ban decision, explained – Center for public integrity. (2018, June 26). Center for Public Integrity. https://publicintegrity.org/inequality-poverty-opportunity/immigration/the-supreme-courts-travel-ban-decision-explained/

نسبة الهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية عبر العقود[74]



Total Immigrants by Decade (Retrieved June 12, 2020)[74]
Who lives in America: Teaching immigration history with data | Scholastic.com. (n.d.).
https://teacher.scholastic.com/activities/immigration/immigration_data/index.htm

الهجرة اللبنانية إلى الولايات المتحدة الأميركية[75]

منذ العهد الفينيقي كان سكان لبنان من المغامرين الذين شقوا عباب البحار بحثاً عن توسيع موارد رزقهم وزيادة غلالهم وتقوية مكانتهم الاقتصادية، كذلك هرباً من الغزوات الخارجية والصراعات بين "المدن – الدول" والاضطهاد الديني.

أما في العصر الحديث فيمكننا تقسيم مراحل الاغتراب اللبناني إلى المراحل الزمنية التالية:

المرحلة الأولى (1840 – 1914)

انطلقت باكورة الهجرة من لبنان إلى القارة الأميركية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما كان جبل لبنان مسرحًا للعديد من النزاعات الإقليمية والدولية التي أدت إلى حروب أهلية بين أبنائه[76]، خاصة خلال الأعوام 1840 و1860، ولما انتهت فتنة عام 1861 أقرت الدولة العثمانية في عهد "التنظيمات الإدارية" نظام "المتصرفية"[77]، ليتمتع جبل لبنان بشبه كيان يختلف عن ولايات بيروت وطرابلس العثمانية[78].

وعلى صعيد "الهروب المتسارع" من أراضي المتصرفية عمدت السلطات المستحدثة إلى "تنظيم" الهجرة عبر وضع سلسلة من الشروط على المغادرين. فألزم المهاجر على أن يحمل "جواز سفر"، والمسافر "تذكرة سفر"، وكما حدّدت شروط الانتقال إلى الخارج على الشكل الآتي:

1- "العلم والخبر" يأخذه كلّ مسافر من شيخ قريته ويتضمّن إقراراً بعدم وجود دعاوى بحقّه (يشبه اليوم السجل العدلي).

2- "الكفالة" يقدّم كلّ مسافر كفالة إلى حكومته بمعرفة شيخ صلح قريته (تشبه الكفالة المصرفيّة).

3- "العريضة"، وهي أشبه بالطلب، تُرفع إلى مقام المتصرفيّة للحصول على باسبورت أو تذكرة سفر.

4- "الرسم القانوني" البالغ عشرة قروش صاغ، واليوم يستوفى رسم مماثل يعتمد فيه رسم الطوابع.

---

[75] أتوجه بالشكر للدكتور أكرم خاطر أستاذ التاريخ بجامعة ولاية كارولينا الشمالية ورئيس مركز مويس خير الله لدراسات الشتات اللبناني Khayrallah Center for Lebanese Diaspora لتزويدي بكافة المعلومات المتعلقة بالاغتراب اللبناني إلى الولايات المتحدة الأميركية.
Staff. (n.d.). Moise A. Khayrallah Center for Lebanese Diaspora Studies - NC State. https://lebanesestudies.ncsu.edu/about/staff.php

[76] Khater, Akram (2001) **Inventing Home: Emigration, gender and the making of a Lebanese Middle Class, 1861-1921**, Berkeley: University of California Press.
Inventing home. (n.d.). UC Press E-Books Collection, 1982-2004. https://publishing.cdlib.org/ucpressebooks/view?docId=ft9d5nb66k;brand=ucpress

[77] رستم، أسد (1987) **لبنان في عهد المتصرفية**، بيروت: المكتبة البوليسية.

[78] Farah, Ceasar E. (2000) **Politics of Interventionism in Ottoman Lebanon, 1830-1861**, London: I.B.Tauris

5- "الرقيم" وهو الإذن بالسفر، الذي يحصل عليه المسافر أو المهاجر من المتصرفيّة، فيقدّمه إلى "قومسيون بيروت" فيسهل سفره. والرقيم يشبه اليوم الباسبور[79].



وثيقة عثمانية لمهاجر من لبنان[80]



اعتمد المهاجرون اللبنانيّون على التجارة كمصدر رزق، عكس كونهم بالأصل مزارعين، واشتهروا في الغرب بأنهم تجار "الكشّة" (وهي كلمة برتغالية وتعني الصندوق). الكشة لا تتطلب الخبرة والعلم، ولا الرأسمال ولا مهارات لغوية متقدمة، وهي ذات مردود مادي سريع، واستقلالية في العمل، وهي حرة لا دوام عمل لها، عدتها صندوق خشبي تصل زنته أحياناً إلى 50 كلغ، يحمله البائع على ظهره ويسير به مسافات طويلة تبدأ عند الفجر ولا تنتهي إلا عند غروب الشمس. وكانوا يضعون في الصندوق بعض

---

[79] عقل، جهاد (2002) **الهجرة الحديثة من لبنان وتعاطي المؤسسات الرسمية والأهلية معها (1860 - 2000)**، بيروت: دار ومكتبة التراث الأدبي.

[80] **Khayrallah Center Archive** (Retrieved June 17, 2020) (n.d.). Moise A. Khayrallah Center for Lebanese Diaspora Studies Archive. https://lebanesestudies.omeka.chass.ncsu.edu/

الحاجيات من خيوط وإبر ودبابيس وجوارب وصابون وعلب السجائر وأمشاط ومرايا وعطور وألبسة داخلية وأنسجة وثياب جاهزة، ثم يبيعونها في شوارع المدن وفي الأرياف.

أهم دوافع الهجرة في فترة الاستقرار تمحورت حول جور رجال الإقطاع، والضغط الديموغرافي الناجم عن أعداد سكانية كثيفة على مساحة جغرافية محدودة[81] والاضطرابات الدينية والاجتماعية[82] التي استمرت بشكل أو آخر بسبب تداعيات النزاع الأهلي. كذلك ساعدت أخبار جنيّ المال والنجاح التي حققها المهاجرون الأوائل في الأميركيتين في تنامي هذه الهجرة وتشجيع اللبنانيين على الالتحاق بهذه البلدان[83].

وقد سجلت الهجرة ارتفاعاً ملحوظاً بين عام 1903 و1906 إذ ارتفعت من 15.97% عام 1903 إلى 18.21% عام 1906 ويشير الإحصاء الرسمي لعدد المهاجرين لعامي 1913 و1914 إلى 100657 مهاجر لبناني من أصل 407750 وهو عدد سكان المتصرفية[84]، والتي كانت تابعة للسلطنة العثمانية، ومن هنا كان الخلط الاثني، فهل المهاجرون هم أتراك، أم عرب، أم شاميون، أم لبنانيون؟ [85]

المرحلة الثانية (1918 – 1948)

توقفت الهجرة مؤقتاً خلال أحداث الحرب العالمية الأولى، بيد أن الوضع اختلف بعد انتهائها وزوال السلطنة العثمانية، وإنشاء دولة لبنان الكبير على يد الانتداب الفرنسي[86]. الكيان الجديد ورث ولاية بيروت العثمانية وجعلها عاصمة له بعد ضم أقضية حاصبيا وراشيا وبعلبك والمعلّقة (عكار) إلى كيانه[87].

---

[81] IRFED, **Besoins et possibilités de developpement au Liban 1960- 1961**, Beyrouth: Ministère du plan, p. 49.

[82] عيساوي، شارل (1990) **التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800 - 1914**، بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ص 60.

[83] Jones, J. Sydney, and Paula Hajar (2014) **Lebanese Americans**, in Gale, **Encyclopedia of Multicultural America**, edited by Thomas Riggs, (3rd ed., vol. 3, Gale, 2014), pp. 79-90.

[84] **الانتشار اللبناني "الاغتراب"** (2010) وزارة الإعلام - مديرية الدراسات والمنشورات اللبنانية، ص. 8. (Retrieved June 17, 2020) *لمحة تاريخية*. (n.d.). وزارة الإعلام اللبنانية https://www.ministryinfo.gov.lb/669 .

[85] Karpat, K. (1985) The Ottoman Emigration to America, 1860-1914, International Journal of Middle East Studies, 17(2), 175-209. (Retrieved June 17, 2020) http://www.jstor.org/stable/163603

[86] **الانتداب الفرنسي على لبنان** (1920-1943) هي فترة حكم فرنسا الاستعمارية للبنان بعد انهيار السلطنة العثمانية، حيث تم تنفيذ تقسيمات اتفاقية سايكس-بيكو، والتي تم تأييدها لاحقًا بقرارات من عصبة الأمم صدرت عام 1920 وأجازت نظام الانتداب على المناطق العثمانية المتفككة بحجة المساعدة في إنشاء مؤسسات للدول الجديدة.

Salibi, Kamal (1990) **A House of Many Mansions: The History of Lebanon Reconsidered**, Berkley: University of California Press.

[87] Harris, William (2012) **Lebanon: A History, 600-2011**, Oxford: Oxford University Press, pp. 173–179.

من رحم المعاناة وهرباً من آثار الحرب والمجاعة وسعياً لفرص حياتية أفضل كان عدد المغادرين سنوياً من لبنان حوالي 3250 نسمة خلال الفترة الممتدة من عام 1919 ولغاية عام 1933[88]، ووصل إلى 4400 مغادر مع نهاية الأربعينيات[89].

المرحلة الثالثة (1949 – 1974)

مع استقلال الجمهورية اللبنانية[90] هدأت موجات الهجرة من الأراضي اللبنانية بخاصة في العهد الشهابي[91]، فتضاءلت نسبة المهاجرين اللبنانيين إلى 17256 نسمة في الفترة ما بين 1959 و 1967، لكن عاودت الهجرة الخارجية زخمها بعد عام 1968 وتداعيات أحداث المنطقة إقليمياً ومحلياً، ليصل عدد المهاجرين إلى حوالي 10200 نسمة سنوياً. وهكذا وصل عدد المهاجرين إلى 131 ألف نسمة خلال الفترة الممتدة من عام 1959 وحتى عشية اندلاع شرارة الحرب الأهلية أواخر عام 1974[92].

المرحلة الرابعة (1975 – 1990)

شهدت هذه المرحلة العصيبة العديد من الحروب والنزاعات أولها حرب السنتين 1975 – 1976[93]، التي قسمت الوطن إلى منطقتين شرقية وغربية، وفي كل منهما تصارع أمراء الحرب على مناطق النفوذ. تلا ذلك الاجتياحين الإسرائيليين عامي 1978 و1982 مما غيّر تركيبة الصراع الذي استمر بأشكال أخرى، حتى انتهى ظاهرياً مع توقيع اتفاق الطائف عام 1990[94].

لقد بلغت أرقام أعداد المهاجرين ال50.000[95] سنوياً خلال تلك السنوات السوداء من عمر لبنان، وهو عدد كبير بنسبة لشعب لا يتعدى تعداده الخمسة ملايين نسمة[96]، وهذا يهدد التركيبة الديموغرافية لأي

---

[88] حمادة، سعيد (1936) **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان**، بيروت: منشورات الجامعة الأميركية، ص 16.

[89] صفا، إيلي (1960) **الهجرة اللبنانية**، بيروت: منشورات كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف بيروت، ص. ص 168-185.

[90] Salibi, Kamal (1977) **The Modern History of Lebanon**, New York: Caravan Books.

[91] فترة حكم الرئيس فؤاد شهاب (1958 – 1964) تعبر الأبهى والأكثر استقراراً في عمر الجمهورية اللبنانية. تمحورت الشهابية حول الأفكار والقضايا التالية: إصلاح الدولة وتحديث الإدارة وإنشاء المؤسسات العامة والتخفيف من وطأة الإقطاع السياسي على الحياة السياسية اللبنانية. كما كانت الشهابية تنادي بالسيادة، الوحدة الوطنية، اللاتعصب واللاتطرّف، العدالة الاجتماعية، الديمقراطية، النظام البرلماني، إبعاد الجيش عن السياسة، انتماء لبنان العربي، الانفتاح على الغرب والعالم والعصر.
الجسر، باسم (1998) **فؤاد شهاب**، بيروت: مؤسسة فؤاد شهاب.

[92] Y.Courbage & Ph.Fargues (1974) **La situation démographique au Liban**, Beyrouth: Université Libanaise, p. 18

[93] طالت الهجرة القسرية التي فتحت باب الهروب اللبناني حوالي 625760 شخصاً من نيسان 1975 حتى آذار 1977.
الاغتراب اللبناني، مرجع سابق، ص. 9.

[94] Krayem, Hassan (2012) **The Lebanese civil war and the Taif agreement**, Beirut: AUB Publications.

[95] Abdelkarim, Amir (1996) **la dispora Libanaise en France**, Paris: harmattan, p. 25.

[96] Faour, M. (2007) **Religion, Demography, and Politics in Lebanon**, Middle Eastern Studies, 43(6), 909-921. (Retrieved June 17, 2020) http://www.jstor.org/stable/40262539

كيان مستقل على صعيد العالم. إن العدد التراكمي للهجرة اللبنانية خلال سنوات الحرب من 1975 إلى 1990 بحوالي تسعمئة ألف نسمة، أي حوالي ثلث السكان المقيمين قبل اندلاع الحرب الأهلية[97].

المرحلة الخامسة (1991 – 2019)

لقد عاش لبنان شبه حالة من الاستقرار حتى عام 2005، ولكن مع التطورات المأساوية على الساحة اللبنانية عاد حلم الهجرة ليراود جميع أطياف الشعب اللبناني، بخاصة في ظل اهتزاز الوضع الأمني وتدهور الوضع الاقتصادي. حجم الهجرة الخارجية بين اللبنانيين وصل إلى 718.584 مهاجراً خلال العقد الأخير 2008–2017، أي بمتوسّط سنوي وصل إلى نحو 72 ألفاً[98] (أي أكثر من عدد المهاجرين سنوياً في فترة الأهلية). والذي زاد انهياراً في العام 2020 مع فقدان الليرة اللبنانية لقيمتها السوقية في ظل الأزمة المالية الطاحنة التي سببها النزاع السياسي الحاد بين الفرقاء اللبنانيين. مع دخول البلاد الأزمة الاقتصادية الجادة وتباطؤ النمو وتفشي البطالة وانعدام آفاق الرؤية أمام الفئة العمرية الشابة والمتعلمة، ازدادت أعداد الذين يسعون للهجرة بحثاً عن المستقبل ولقمة العيش، وتحولت الهجرة إلى حلم يجمع اللبنانيين بمختلف أطيافهم الدينية، والمذهبية، والحزبية، والمناطقية.

أميركياً، وعبر التاريخ، استقر المهاجرون اللبنانيون في جميع أنحاء الولايات المتحدة[99]. البداية من الحواضر الساحلية لنيوإنجلاند، بخاصة أزقة نيويورك، ثم توجه الكثير منهم نحو الغرب الأوسط، حيث استوطنوا وافتتحوا المتاجر العامة والمصالح العائلية وشكلوا الجمعيات والنوادي الاجتماعية والرياضية. ثم أسس اللبنانيون جاليات مؤثرة في يوتيكا، بوسطن، لورانس، لويل، وسبرينغفيلد، ماساتشوستس؛ نهر فال، رود آيلاند، ودانبري، كونيتيكت، نيو أورليانز، لويزيانا، جاكسون فيل، فلوريدا، ديترويت وديربورن، ميشيغان وتوليدو، وأوهايو. كما توجد تجمعات كبيرة من اللبنانيين في الشمال الشرقي والغرب الأوسط. حيث تحتضن ديترويت واحدة من أكبر الجاليات من أصول اللبنانية في مدينة واحدة في العالم، وهناك جاليات حديثة تتشكل في لوس أنجلوس وهيوستن[100].

---

[97] لبكي، بطرس (2019) **هجرة اللبنانيين: 1850 - 2018 مسارات عولمة مبكرة**، بيروت: دار سائر المشرق، ص ص 184 – 187.

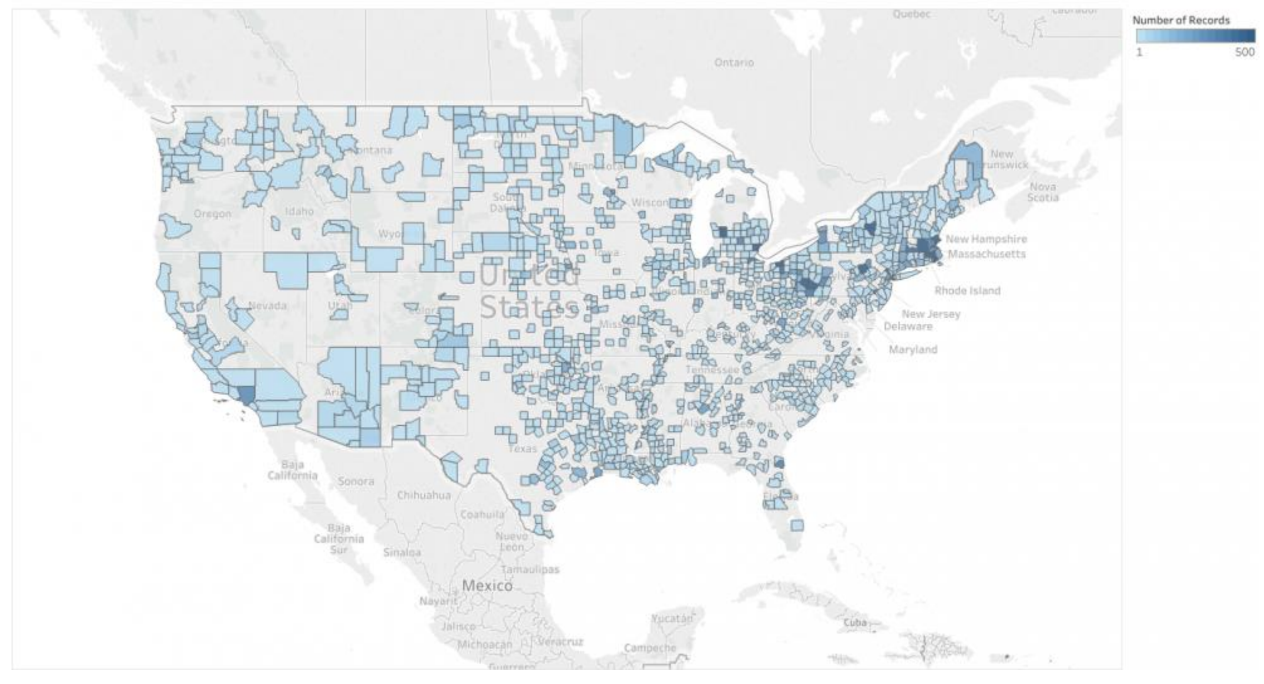
[98] الاتات، أسعد (2019) **نزيف الهجرة المتواصل اللبنانيّون المقيمون يتناقصون**، محاضرة، بيروت: الجامعة اللبنانية.

[99] Abdelhady, D. (2011) **The Lebanese Diaspora**, New York: London: NYU Press.

[100] **The Early Lebanese in America: A Demographic Portrait** (Retrieved June 17, 2020) *The early Lebanese in America: A demographic portrait, 1880-1930.* (2018, November 8). Moise A. Khayrallah Center for Lebanese Diaspora Studies | NC State University. https://lebanesestudies.news.chass.ncsu.edu/2018/11/08/the-early-lebanese-in-america-a-demographic-portrait-1880-1930

خارطة الانتشار اللبناني في الولايات الأميركية[101]

Population by County



---

[101] **Khayrallah Center Archive** (Retrieved June 17, 2020) https://lebanesestudies.omeka.chass.ncsu.edu(n.d.). Moise A. Khayrallah Center for Lebanese Diaspora Studies Archive. https://lebanesestudies.omeka.chass.ncsu.edu/

REFERENCES

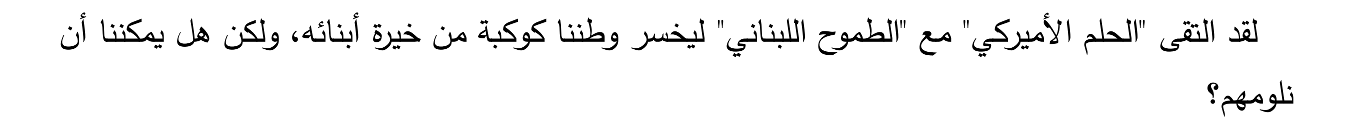
Abdelhady, D. (2011) **The Lebanese Diaspora**, New York: London: NYU Press.
Abdelkarim, Amir (1996) **la dispora Libanaise en France**, Paris: harmattan.
Andrew, John A. (1999) **Lyndon Johnson and the Great Society,** Chicago: Ivan R. Dee.
Armstrong, K. (1992) **The Andalus Legacy - A New World Discovered: An Old World Destroyed,** *European Judaism: A Journal for the New Europe, 25*(2), 3-11. http://www.jstor.org/stable/41432742
Bladek, John David (1998) **'Virginia Is Middle Ground': The Know Nothing Party and the Virginia Gubernatorial Election of 1855**, Virginia Magazine of History and Biography, 1998 106 (1): 35–70.
Blair, Gwenda (2015) **Donald Trump: The Candidate,** New York: Simon & Schuster.
Carpenter, R. (1958), **Phoenicians in the West,** American Journal of Archaeology, 62(1), 35-53. doi:10.2307/500460
Dyson, John (1991) **Columbus: For Gold, God and Glory**, NY: Madison Press Books.
Faour, M. (2007) **Religion, Demography, and Politics in Lebanon**, Middle Eastern Studies, 43(6), 909-921.
Farah, Ceasar E. (2000) **Politics of Interventionism in Ottoman Lebanon, 1830-1861**, London: I.B.Tauris
Fernández, Gastón A. (2007) ***"Race, Gender, and Class in the Persistence of the Mariel Stigma Twenty Years after the Exodus from Cuba".*** *The International Migration Review. 41 (3): 602–622.*
Gaddis, John Lewis (1997) **We Now Know: Rethinking Cold War History**, Oxford: Oxford University Press.
Gailey, Harry A. (1997) **War in the Pacific: From Pearl Harbor to Tokyo Bay**, NY: Presidio.
Gati, Charles (2006) **Failed Illusions: Moscow, Washington, Budapest and the 1956 Hungarian Revolt,** Palo Alto: Stanford University Press.
Gavin Menzies (2005) **1421: The Year China Discovered America,** *The Sixteenth Century Journal, 36*(1), 276-278.
http://www.jstor.org/stable/20477328
Geyer, Georgie Anne (1991) **Guerrilla Prince: The Untold Story of Fidel Castro**, NY: Little, Brown & Company.
Godfrey, W. (1955) **Vikings in America: Theories and Evidence**, American

Anthropologist, 57(1), new series, 35-43. http://www.jstor.org/stable/665785
Haines, David (1996) **Refugees in America in the 1990s: a reference handbook**, New York: Greenwood Press.
Harlow, Giles Unger (2019) **Thomas Paine and the Clarion Call for American Independence,** New York: Da Capo Press.
Harris, William (2012) **Lebanon: A History, 600-2011**, Oxford: Oxford University Press.
Hellyer, R. (2002) **Historical and Contemporary Perspectives on the "Sakoku" Theme in Japanese Foreign Relations: 1600-2000**, Social Science Japan Journal, 5(2), 255-259. http://www.jstor.org/stable/30209385
HICKEY, D. (2012) **The War of 1812: A Short History**, Champaign: University of Illinois Press.
Hoffecker, J., Powers, W., & Goebel, T. (1993) **The Colonization of Beringia and the Peopling of the New World**, Science, 259(5091), 46-53. http://www.jstor.org/stable/2880233
Hoffecker, John F.; Elias, Scott A. (2007) **Human ecology of Beringia,** NY: Columbia University Press.
IRFED, **Besoins et possibilités de developpement au Liban 1960- 1961**, Beyrouth: Ministère du plan.
Johnson, L.B., (1965) **President Lyndon B. Johnson's Remarks at the Signing of the Immigration Bill**, Liberty Island, New York October 3, 1965.
Jones, J. Sydney, and Paula Hajar (2014) **Lebanese Americans**, in Gale, **Encyclopedia of Multicultural America**, edited by Thomas Riggs, (3rd ed., vol. 3, Gale, 2014).
Karpat, K. (1985) **The Ottoman Emigration to America, 1860-1914,** International Journal of Middle East Studies, 17(2), 175-209. http://www.jstor.org/stable/163603
Kehoe, A.B. (1998) **The Land of Prehistory, A Critical History of American Archaeology,** NY: Routledge.
Khater, Akram (2001) **Inventing Home: Emigration, gender and the making of a Lebanese Middle Class, 1861-1921**, Berkeley: University of California Press.
Krayem, Hassan (2012) **The Lebanese civil war and the Taif agreement**, Beirut: AUB Publications.
***Letter from Theodore Roosevelt to Victor Howard Metcalf*.** Theodore Roosevelt Collection. MS Am 1540 (408). Harvard College Library. https://www.theodorerooseveltcenter.org/Research/Digital-Library/Record?libID=o280328

Maraniss, David (2012) **Barack Obama: The Story,** New York: Simon & Schuster.
Marifeli, Perez-Stable (1998) **The Cuban Revolution: Origins, Course, and Legacy**, Oxford: Oxford University Press.
McGhee, R. (1989) **Who Owns Prehistory? The Bering Land Bridge Dilemma**, Canadian Journal of Archaeology / Journal Canadien D'Archéologie, 13, 13-20. http://www.jstor.org/stable/41102821
McIntosh, G., & Thrower, N. (2000) **The Piri Reis Map of 1513**, University of Georgia Press. http://www.jstor.org/stable/j.ctt46ng16
Meghan Vai, **Media Cold Warriors: how the Pedro panes reinforced cold war policies toward Cuba**
Michael, LeMay (2006) **Guarding the Gates: Immigration and National Security,** NY: Green Wood Pub.
Mohammed, Hamidullah (1968) **Muslim Discovery of America before Columbus**, Journal of the Muslim Students' Association of the United States and Canada 4 (2).
Ngai, M. (1999) **The Architecture of Race in American Immigration Law: A Reexamination of the Immigration Act of 1924,** The Journal of American History, 86(1), 67-92. doi:10.2307/2567407
Ostrander, G. (1973) **The Making of the Triangular Trade Myth**, The William and Mary Quarterly, 30(4), 635-644. doi:10.2307/1918599
Quimby, G. (1985), **Japanese Wrecks, Iron Tools, and Prehistoric Indians of the Northwest Coast**, Arctic Anthropology, 22(2), 7-15. http://www.jstor.org/stable/40316086
Randall, Miller & John Smith (1988) **Dictionary of Afro-American Slavery**, NY: Praeger Publishers.
Reeves, Richard (2005) **President Reagan: The Triumph of Imagination,** New York: Simon & Schuster.
Richter, Daniel (2011) **Before the Revolution: America's ancient pasts**, Massachusetts: Belknap Press.
Salibi, Kamal (1977) **The Modern History of Lebanon**, New York: Caravan Books.
Salibi, Kamal (1990) **A House of Many Mansions: The History of Lebanon Reconsidered**, Berkley: University of California Press.
Salter, W. (1902) **America's Duty in the Philippines,** International Journal of Ethics, 12(3), 360-375. http://www.jstor.org/stable/2376349
Schermerhorn, C. (2015) **The Business of Slavery and the Rise of American**

Capitalism 1815–1860, NY: Yale University Press.
Schmitt, B. (1959) **The First World War, 1914-1918**, Proceedings of the American Philosophical Society, 103(3), 321-331. http://www.jstor.org/stable/985472
SHNOOKAL, D. (2020) **Operation Pedro Pan and the Exodus of Cuba's Children**, Gainesville: University Press of Florida.
Sterba, Christopher M. (2003) **Good Americans: Italian and Jewish Immigrants During the First World War**, Oxford: Oxford University Press.
Susan Kelly & Stephen Morton (2004) **Annie Moore and the archives of displacement: towards an immigrant history of the present**, Social & Cultural Geography, 5:4, 633-650, DOI: 10.1080/1464936042000317749
Thomas R., Williamson (1925) **Problems in American Democracy**, Ohio: Forgotten Books.
Thompson, J Lee (2010), **Theodore Roosevelt Abroad: Nature, Empire, and the Journey of an American President**, New York: Palgrave Macmillan.
Warren, Robert (2008) **Immigration Statistics, a Story of Neglect**, Washington: National Research Council.
Wilford, John Noble (1991) **The Mysterious History of Columbus: An Exploration of the Man, the Myth, the Legacy**, New York: Alfred A. Knopf.
Wimmer, Andreas (1997) **Explaining Xenophobia and Racism: A critical review of current research approaches,** Ethnic and Racial Studies. 20 (1): 17. doi:10.1080/01419870.1997.9993946.
Y. Courbage & Ph.Fargues (1974) **La situation démographique au Liban**, Beyrouth: Université Libanaise.

الجسر، باسم (1998) **فؤاد شهاب**، بيروت: مؤسسة فؤاد شهاب.
الاتات، اسعد (2019) **نزيف الهجرة المتواصل اللبنانيّون المقيمون يتناقصون**، بيروت: الجامعة اللبنانية.
الانتشار اللبناني "الاغتراب" (2010) وزارة الإعلام - مديرية الدراسات والمنشورات اللبنانية.
البدوي، حبيب (2017) **تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين**، طبعة ثانية، بيروت: دار النهضة العربية.
حمادة، سعيد (1936) **النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان، بيروت**: منشورات الجامعة الأميركية.
رستم، أسد (1987) **لبنان في عهد المتصرفية**، بيروت: المكتبة البوليسية.
صفا، إيلي (1960) **الهجرة اللبنانية**، بيروت: منشورات كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف.
- عقل، جهاد (2002) **الهجرة الحديثة من لبنان وتعاطي المؤسسات الرسمية والأهلية معها**، بيروت: دار ومكتبة التراث الأدبي.
عيساوي، شارل (1990) **التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب 1800 – 1914**، بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية.


لقد التقى "الحلم الأميركي" مع "الطموح اللبناني" ليخسر وطننا كوكبة من خيرة أبنائه، ولكن هل يمكننا أن نلومهم؟

الهوامش:

لبكي، بطرس (2019) **هجرة اللبنانيين: 1850 2018 مسارات عولمة مبكرة**، بيروت: دار سائر المشرق.